البيان

مجلة أدبية شهرية
تصدر من رابطة الأدباء الكويتيين منذ عام 1966

العدد 636 يوليو 2023

كلمة البيان | د. ياسين الياسين الإبراهيم

الثقافة الغربية وتأثيرها على الثقافة العربية

اللاوعي في الشعر العربي المعاصر (2)
د. فضل بن عمَّار العمَّاري

عبد الله الحاتم... ثاني أمين لرابطة الأدباء يتحدث لنا
حمد الحمد

أحمد سيِّد يعقوب الرفاعي... يسرد تاريخي كرة القدم وبطولات كأس العالم
منى الشافعي

بيت بن إبراهيم من الخزانة الوثائقية
خالد حمود بورسلي

قراءة في القصيدة العينية لأبي ذؤيب الهذلي
أحمد عبد الكريم زنبركجي

في بلاد اللؤلؤ
د. عادل العبدالمغني

أعضاء مجلس الرابطة
ناقشوا مع الأدباء التحديات والرؤى

شخصية العدد

طلال الرميضي...
باحث في دروب التراث الكويتي والخليجي

شعراء العدد:

ندى السيد يوسف الرفاعي
عبد الغاني ماض

العـــــدد 636 يوليو 2023

مـجـلـــــة أدبـيـــــة شـهـريـة
تـصـدر مـــن رابـطـة الأدبـــاء الـكـويـتـيـين

صدر العدد الأول في أبريل (1966)

رئـيـس الـتـحـريـر
د. ياسين الياسين الإبراهيم

مـديـر الـتـحـريـر
مـــزيـد مـبـارك المعوشرجي

سكرتير التحرير
مـــدحـــت عـــــلام

التدقيق اللغوي
ســـامـــح شـعـبـان

الإخراج الفني
مـحـمـد الخـطـيـب

موقع رابطة الأدباء على الإنترنت
www.alrabeta.org

قـــواعـد الـنـشـر

مجلة «البيان» تعنى بنشر الأعمال الإبداعية والبحوث والدراسات في مجالات الآداب واللغة، ويتم النشر فيها وفق القواعد الآتية:

- **في الدراسات والمقالات:**
  - أن تكون ذات قيمة علمية، ولغة بحثية دقيقة ومضبوطة.
  - أن يكون عنوانها محكمًا، وأن يكون للدراسات مقدمة، وخاتمة ونتائج.
  - أن توثّق الأشعار والأقوال المقتبسة من مظانها.
- **وفي التحقيق:** يقبل تحقيق مخطوطات الأدب واللغة صغيرة الحجم، بما لا يتجاوز بعد التحقيق 40 صفحة.
- **وفي مجال الترجمة:** تقبل الأعمال النقدية أو اللغوية المترجمة، ذات القيمة العلمية، ولا تقبل القصائد أو القصص.
- **وفي مجال الشعر والقصة:** تنشر المادة التي تتصف بالأصالة والجدة والمعالجة الأدبية الراقية والرؤية المبنية على مقومات التجربة المتناغمة.
- يشترط ألا تكون المادة قد نشرت من قبل.
- تُقدّم المادة مكتوبةً بواسطة معالج النصوص Microsoft Word، وبخط Arabic Simplified أو Arial، وحجم الخط (14)، وبمسافة واحد ونصف بين الأسطر.
- يراعى عند كتابة الهوامش ما يأتي:
  - إثبات قائمة المصادر والمراجع مرتبةً ترتيبًا ألفبائيًا، كما وردت في المرة الأولى في الهوامش.
  - توثيق المرجع أو المصدر عند ذكره لأول مرة بهذه الصورة:

عنوان الكتاب: اسم المؤلف، المحقق إن وجد، الدار الناشرة، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الجزء إن وجد، رقم الصفحة.

مثال:

الكتاب: سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، (23/3).

  - الاكتفاء بعنوان الكتاب واسم المؤلف والجزء والصفحة بدءًا من الورود الثاني.
  - الاكتفاء بعبارة (المرجع السابق) مع الجزء والصفحة عند تكرار المرجع في الصفحة نفسها.
  - ترقيم الهوامش آليًا في أسفل كل صفحة.
- **تُرسل المواد إلى بريدَي المجلة:**

elbyan@hotmail.com - elbyankw@gmail.com

مع نبذة تعريفية، وصورة جواز السفر، وصورة شخصية (اختياري).

ثـمـن الـعـدد

دينار كويتي، أو ما يعادله من العملات الأخرى.

المـراسـلات

رئيس تحرير مجلة البيان
ص.ب 34043 العديلية - الكويت، الرمز البريدي: 73251
هاتف المجلة: 22518286 965+
هاتف الرابطة: 22510602 / 22518282
فاكس: 22510603

Al Bayan

LITERARY MAGAZINE ISSUED
BY KUWAITI WRITERS' ASSOCIATION
(636) July 2023

Editor in chief

Yassin AL-Yassin AL-Ibrahim, PhD.

Correspondence should be addressed to:

The Editor,
Al Bayan Magazine
P.O.Box: 34043 Audilyia - Kuwait
Code: 73251 - Fax: +965 22510603
Tel.: (Magazine) +965 22518286 - 22518282 - 22510602

المحتوى

■ كلمة البيان 5

● الثقافة الغربية وتأثيرها على الثقافة العربية ..... رئيس التحرير 6

■ دراسات 9

● اللاوعي في الشعر العربي المعاصر (2) ..... د. فضل بن عمَّار العمَّاري 10

■ مقالات 19

● عبد الله الحاتم... ثاني أمين لرابطة الأدباء يتحدث لنا ..... حمد الحمد 20

● أحمد سيِّد يعقوب الرفاعي... يسرد تاريخي كرة القدم وبطولات كأس العالم ..... منى الشافعي 25

● بيت بن إبراهيم من الخزانة الوثائقية ..... خالد حمود بورسلي 33

● قراءة في القصيدة العينية لأبي ذؤيب الهذلي ..... أحمد عبد الكريم زنبركجي 35

● في بلاد اللؤلؤ ..... د. عادل العبدالمغني 41

■ شخصية العدد 43

طلال الرميضي... باحث في دروب التراث الكويتي والخليجي 44

شعر 73

- بـحـمْـدونُ ..... ندى السيد يوسف الرفاعي 74
- رِفْـقًـا ..... عبد الغاني ماض 77

قصة 79

- ضـحـكـة الـعـفـريـت الـطـويـلـة جـدًّا ..... د. عبدالمنعم الباز 80

الحصاد الثقافي 85

- أعضاء مجلس الرابطة ناقشوا مع الأدباء التحديات والرؤى 86
- نـايـف الـمـخـيـمـر شـاعـر الـفـصـحـى والـعـامـيـة 88
- قـصَّـة مـعـاجـم الـبـابـطـيـن الـشـعـريـة 90
- الـتـربـيـة الـمـعـاصـرة وتـحـدّيـات الـتـطـويـر 92
- «أَوهـاجُ النّصّ»... دراسات نقدية في تجربة الصقلاوي الشعريّة 94
- صورة وتعليق..
  عـادل الـمـشـعـل... والـبـحـث عـن الـجـمـال 96

كلمة البيان

الثقافة الغربية وتأثيرها على الثقافة العربية

د. ياسين الياسين الإبراهيم *

من يتابع ما شهدته نهاية القرن العشرين، وبداية الألفية الثالثة، يعرف ما حصل من تطوُّرٍ متسارعٍ لوسائل (الإنترنيت)، ووسائل (تكنلوجيا) الاتصال، التي فرضت نمازج اجتماعية وسلوكيات مختلفة عمَّا هو موجود في العالم العربي، هذه النماذج الغربية، كان لها التأثير الكبير على أنماط الحياة الاجتماعية، والثقافة العربية.

لا شك أن وسائل الاتصالات الحديثة (الإنترنيت)، سهَّلت التواصل بين الناس، وأعطتهم السرعة في معرفة الأخبار والمعلومات، بحيث أصبح العربي لا يحتاج البحث عن المعلومة أو سؤال (المثقفين أو كبار السن وأهل التجربة)، بل كلُّ ما عليه الآن هو أن يمتلك الأجهزة الحديثة، لتمدَّه بالمعلومات والأخبار، من خلال الصوت والصورة.

ولكن (التكنولوجيا) الحديثة جاءت معها أنماط وأساليب حياة وسلوكيات جديدة، هذه السلوكيات المكتسبة من (الإنترنيت) في العالم العربي، أفقدت الشباب العربي كثيرًا من التعاليم العربية الأصيلة والإسلامية؛ حتى أصبح المتلقي العربي -خصوصًا الشاب- لا يحتاج دروس الخبرة، كما لا يحتاج -في كثير من الأحيان- دراسة كتب التاريخ والرحلات ليعرف منطقة ما بالعالم، كيف وماذا يأكلون وبأي لغة يتحدثون؟.

كما أنَّ (التكنولوجيا) الحديثة أمدَّت الإنسان في وسائل الاتصال، بسرعة لم يحلم بها المؤلف والناشر سابقًا في إصدار الكتب والروايات وطباعتها، وجرت بهذه السرعة كذلك طباعة الصحف والمجلات والمحاضرات بالعالم العربي، ولكن المتابع يعرف أن الكثرة، أفقدت الجودة والتأثير على الناس بشكل عام.

فظهور (التكنولوجيا) والانتشار السريع على الوجه الآخر، كان لها الأثر السلبي في قلَّة أو انحسار القراءة عند الشباب العربي، كما أسهمت في عدم الاهتمام بالطرق القديمة

* رئيس التحرير.

عند الشباب العربي، مثل الحفظ وتطبيق أقوال ونصائح الحكماء والشعراء والمفكرين.

وكانت النتيجة انحسار أو ضياع كثيرٍ من القيم والأخلاق العربية والإسلامية المعروفة سابقًا في المجتمعات العربية.

كذلك من يتابع التأثيرات الإيجابية والسلبية للمرحلة الحالية في العالم العربي، يعرف أن قرارات وتصريحات السياسيين والمقرَّبين من السلطة في كل بلد بالعالم العربي، أصبحت أكثر من السابق، ولكن الممارسة والتطبيق لهذه التصريحات والقرارات لم تتغيَّر خصوصًا تأثيرها على الرأي العام العربي، وتطويرها أو الرفع من مستواها الثقافي والإدراكي للواقع المعاش. ولهذا يعتقد كثيرٌ من المفكرين بأن السلطات استفادت من (التكنولوجيا) الحديثة فقط في (السرعة والدعاية والكسب السريع)، وأهملت المزايا الأخرى.

كما أضحى كثيرٌ من الأفكار والكتب والكتابات العربية بسبب (الإنترنيت) و(التكنولوجيا) الحديثة يهتم بالكم، وليس النوع، مع قلَّة التأثير على العامَّة والنهوض بالتفكير والإبداع.

ولهذا لم يكن منتظرًا إلَّا حدوث تغيرات سلبيَّة في السلوكيات والتصرُّفات الاجتماعيَّة بين الناس، فضاعت الوطنيَّة، وحلَّت محلَّها متطلبات (الأنا)، وظهرت لنا أجيال في العالم العربي تتحدث العربية بلكنة غربية، وتتفاخر بإقحام الكلمات الأجنبية في الحديث اليومي والمقابلات المتلفزة والإذاعية؛ لأنها تحسب أن دليل (الثقافة والتطوُّر) في محاكاة الغرب بكل زمان ومكان.

كما زادت في طبيعتها الحِدَّة والتباعد، بين عرب الأجيال السابقة والأجيال اللاحقة، من خلال الابتعاد عن القيم الأخلاقية والدينية المعروفة، مما أدَّى إلى ظهور أجيال (ممسوخة)، هي عربية بالولادة والسكن، ولكن قلوبها وتفكيرها غربي بالتصرفات والسلوك، حتى وصل الأمر بأن الأسر العربية المحافظة أصبحت تعاني من تصرفات

الشباب مثل تعاطي المخدرات، والتطاول اللفظي، وعدم احترام آراء الكبار وأهل الخبرة والثقافة، كما كان في السابق، ولهذا زادت أرقام الجريمة ومشاكل الطلاق والقتل والتصرف غير المنطقي، التي كانت غير معروفة، خصوصًا في الدول العربية الخليجية.

كما انصرف أهل السياسة وأصحاب الأموال في الدول العربية، إلى تقليد الغرب في تشييد العمارات الهائلة بالطول والارتفاع، أسوة بمدينة نيويورك، وتسابق كثيرٌ من المواطنين إلى تشييد المنازل و(الفلل) على النظام الغربي، متناسين (الحوش العربي القديم)، ممَّا أدَّى إلى زيادة التفكك الأسري والنظام الأخوي اللذين كانا موجودين في السابق، فتشرَّد الإخوان، وضاعت الأسر العربية المترابطة، وانعدمت معرفة الجيران، فأصبح التحاور ليس كما كان سابقًا باللقاء والاحتكاك الجسدي والعقلي، ولكن من خلال وسائل (الإنترنيت) الحديثة، والرسائل والصور، متناسين الحكمة الخليجية القديمة: (البعيد عن العين... بعيد عن القلب).

ولهذا يقف كل إنسان عربي (كبير في السن)، أو من له قدر بالشأن الثقافي مندهشًا ومتسائلًا:

- كيف تغيَّرت مجتمعاتنا العربية الأصيلة؟ ولماذا كبرت المسافات بيننا، حتى بتنا لا يعرف الأخ أخاه، ولا يدرك الشاب والشابة من هم أقاربه؟ ولا يكترث لجاره أو يعرف اسمه!

ويتساءل أيضًا: أين ذهب الأذكياء في البلاد العربية، الذين يعرفون أنه لا يجب علينا أن نوصد أبوابنا على (التكنولوجيا) الحديثة من الاتصال و(الإنترنيت)، ولكن كذلك لا يجب فتح أبوابنا وقلوبنا على مصراعيها، بل نكون من الذكاء بأن نأخذ القدر الكافي من التطوُّر والارتقاء، ولكن ليس على حساب قيمنا وسلوكياتنا، وذلك للمحافظة على شخصيتنا العربية وعادتنا وتقاليدنا، التي بناها الآباء والأجداد، وحتى لا نتحوَّل إلى (مسوخ) لتعرف من تكون أو ماذا تريد؟!

رئيس التحرير

دراسات

اللاوعي في الشعر العربي المعاصر (2)

د. فضل بن عمَّار العمَّاري *

البياتي والسياب والموقف من الحلم

أما البياتي، فيقول: «إن بعض الكلمات لتكتسب في عيني -أحيانًا- صفات الكائن الحيِّ، فلا تكون مجرد كلمات مفردة: إذ تضغط وتثوي في عوالم كبيرة ورؤى وذكريات حتى تصبح أشبه بالقمقم الذي حبس في العفريت، أو الجني الذي هو الحياة. تظل مثل هذه الكلمات تطاردني وتفرض وجودها عليَّ فرضًا طبيعيًّا، وكأنها جزء من ذاتي، وليست عبئًا عليها. وهي، أحيانًا، رموز ومفاتيح لأشياء نُسيت وماتت وترسَّبت في أعماق الروح، وفي أحيان أخرى تصبح دلالات على أشياء غير موجودة في هذا العالم على الإطلاق». غير أن البياتي، الذي يوحي قوله ذلك بـ (الحلم) واللاوعي، لا يرى هذا في موضع آخر، بل يرى أن (القصيدة) هي رؤيا كونية أو شمولية مكثفة للجوِّ المعاش الذي تعبِّر عنه». أو قوله: «أنا أؤمن بنظرية الحلول، لا على طريقة الصوفيين، ولكن على أساس المذهب الثوري في فهم الأشياء والظواهر». أي كما يقول: «أنا أؤمن بأن على الشاعر أن يوحِّد بين تجربته الذاتية وتجربته الجماعية»[1].

ولطالما أشاد النقاد بالسيَّاب وتجربته الشعرية، ولاسيما في قصيدته (أنشودة المطر)، وهنا نجد عبد الجبار البصري يقول: «قصائده في أنشودة المطر وما بعدها تتحكَّم في بنائها وتصميمها صيغ منطقية متعدِّدة، بحيث تبدو وكأنها عمل فكري عقلي أكثر من كونها قطعة فنية محسوسة... إنَّ الوعي فيها أشد بروزًا من الجانب اللاواعي». ومع ذلك يعود، فيقول عن قصيدته (النهر والموت): «نجد الوعي واللاوعي يتباريان في

---

* باحث وأكاديمي وناقد سعودي.

(1) مجلة الآداب، عبدالوهاب البياتي، ع3، س14، 1966م، ص198.

بناء هذه القصيدة»[1]. وهو ما فعله محمد مبارك حين استشهد بهذه القصيدة على «كيف يعتمد الشعر الحلمَ أو يقوم مقامه؟»[2]، أو «يتداخل الواقع بالحلم، أو الحلم بالواقع»[3].

وبشكل عام، يقول عز الدين إسماعيل: «عبقرية الفنان.. [الذي]... يبدع فنه بعد معاناة طويلة يستظهر من خلالها الرغبات المكبوتة في اللاشعور، ويتَّخذ الرموز وسيلة للتنفيس عن هذه الرغبات»[4].

إنَّ مشكلتنا هي إسقاط الفكر الغربي عن (الإبداع)، (الإلهام)، (الإشراق)... على الشعر العربي، حتى امتلأت الصحائف بمثل تلك الدعاوى[5]، فعندما قال السياب:

سأهتف بالأشعار إما رأيتُه وأستقبلُ الإلهام سهلًا مواتيا
وعُدتُ لرَبِّ الشعر جذلانَ سامعًا حَفيفَ جناحَيه ينادي خياليا[6]

هل كان وهو في غيبوبته (سامعًا)، يُنصِت له، وهو يُملي عليه قصيدته الطويلة (أنشودة مطر)، بلهجة (جيكور)، جنوب العراق، ثم يترجمها إلى لغة فصحى؟ وهل هو الذي ضبط له الوزن (المتدارك)، الذي تعلَّمه ضمن ما تعلَّمه من إيقاعات في قصيدة طويلة؟ وهل هو الذي استحضر له كل تلك الأساطير فيها وفي غيرها، أو كان ذلك كله جهدًا واعيًا، غلَّفته الحالة النفسية للسياب، جهدًا إراديًّا: كتابةَ شعر. إن الفرق الشاسع بين إدلاءات الغربيين والشعراء العرب لَيتركَّز في هذه المسائل تحديدًا، فأولئك يهذون، فينقلون هذيانهم بلغتهم، ويعبِّرون عن مخزونات أفكارهم وثقافتهم بموسيقى تكوَّنت تلقائيًّا في أحلامهم، وأنصتوا لها بقلوبهم، فجاءت منسابة، اختارتهم، ولم يختاروها؛ نشؤوا عليها، فامتزجت بها أحلامًا أو شبه أحلام.

(1) بدر شاكر السياب رائد الشعر الحرّ، عبدالجبار داود البصري، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1986م، ص30، 60.
(2) دراسات نقدية في النظرية والتطبيق، محمد المبارك، وزارة الإعلام، بغداد، 1396هـ/1976م، ص140، 145، 148.
(3) المرجع السابق، ص85، 86.
(4) التفسير النفسي للأدب، عز الدين إسماعيل، دار المعارف، القاهرة، 1962، ص73.
(5) انظر: دراسات في الإبداع الفني في الشعر، جهاد شاهر المجالي، دار يافا العلمية، عمّان، ط1، 1008م، ص18–27.
(6) ديوان السياب، بدر شاكر السياب، دار العودة، بيروت، 1974م، ج2، ص128.

وقد رأينا عبد الجبار البصري يكشف عن بعض جوانب الصنعة في (أنشودة مطر)، وهي ملحوظة عزَّ نظيرها! ويقول اليوسفي في إضاءة أعمق: «وسواء أعلن التذكُّر عن نفسه في شكل محاكاة لقصيدة ريتسوس وابتنائها لشعريَّتها من تفاصيل الحياة اليومية، أو لقصيدة سان جون بيرس وتهويماتها في مناخات صوفية، أو محاكاة رامبو وإليوت وريني شار، فإن لحظة إنجاز النص تكون ذات طابع تذكُّري يُلغي الجدل الضروري في كل عملة إبداع بين الوعي والواقع، وبدل الحلم باعتباره تجليًا من تجلِّيات ذلك الجدل يصبح النص المُنتَج موضعًا للاستيهامات والصور الإنشائية التي تُحاكي نصوصًا أخرى فيما هي تتوالد لا تكلُّ»[1].

عبد الصبور، ونازك الملائكة، وفاروق جودة، وإيليا حاوي

يلخِّص عثمان بدري رؤية عبد الصبور الصوفية في قوله: «المخيلة الشعرية لصلاح عبد الصبور تستلهم التراث الإنساني بوجه عام، والعربي الإسلامي بوجه خاص، والصوفي (العرفاني) بوجه أخص... بهدف تحويل تلك الجوانب التراثية المتألقة بطبيعتها إلى أطر فنية رمزية تتيح للشاعر أن يتعمق الحاضر، وأن يجذر رؤاه الشعرية للواقع والحياة والوجود»[2]. ويقول: «المادة الشعرية لصلاح عبد الصبور، في استحضار الرصيد المعرفي (العرفاني)، طريقًا للخلاص»[3]. كما يقول: «نصُّ قصيدة (الخروج) لصلاح عبد الصبور، ينتظمها مشروع آني واستشرافي، هادف وبنَّاء يمتلئ بالمعنى والقيمة، مما يجعل (الفواعل) الخارجين: (...المتصوفة) إلخ... يستشعرون المتعة الروحية في المجاهدة والمعاناة التي ولجوها من القوى الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية المعارضة لرسالتهم المستقبلية، ومن ثمة تختفي حدة المفارقات المرتبطة بخروجهم من مدار ودخولهم في مدار آخر»[4].

(1) فتنة المتخيّل (2)، محمد لطفي اليوسفي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2002م، ص356.

(2) دراسات تطبيقية في الشعر العربي، عثمان بدري، منشورات ثالة، الجزائر، 2009م، ص53.

(3) المرجع السابق، ص56.

(4) المرجع السابق، ص56. وانظر: ص54.

وفضلًا عمَّا مرَّ من تعبيرات، فإننا وجدنا مصطلحًا جديدًا مشابهًا لها هو (التكثيف الشعوري)، وذلك في خضم (التجربة الشعرية)؛ إذ يقدِّم إبراهيم الحاوي على ذلك أنموذجًا بليغًا -حسب تعبيره- قصيدة صلاح عبد الصبور القائل فيها:

وثوى في جبهة الأرض الضياء

ومشى الحزن إلى الأكواخ كتنين له ألف ذراع

كل دهليز ذراع

من أذان الظهر حتى الليل... يالله

في نصف النهار

كل هذي المحن الصماء في نصف النهار

مذ تدلَّى رأس زهران الوديع

ولكنه يعود، فيقول: «تجربة واعية تتكشف أبعادها المأساوية»[1]. وهذه حقيقة (شعر) صلاح عبد الصبور، الذي روَّج لمثل تلك الحالات في مروره بمراحل ثلاث، هي: الاستغراق، والتمكين (مصطلح صوفي)، والتشكيل النهائي للقصيدة[2]. إنه يعيش التجربة واعيًا، وينقل ما تخطُّ يمناه في تصوُّر للمشهد، حتى ولو تعثَّرت جُمَله؛ كقوله هنا: «كل هذي المحن الصماء في نصف النهار»!. لكن عبد الصبور أقنع نقاده بأن يقولوا عنه: «هو قد يقترب من فكرة الإلهام أو فكرة الإشراق الصوفي»[3]. إذ كيف يتسنَّى هذا لمن يؤلِّف مسرحية شعرية من ثلاثة فصول، أن يمثِّل دور الحلَّاج؟[4] والواقع أنهم يكتبون مثل هذه المطوَّلات -ومنها مطولات السياب وغيره- بطريقة الشعر، ولكنها ليست

(1) حركة النقد الحديث والمعاصر في الشعر العربي، إبراهيم الحاوي، مطبعة الخيالة، بيروت، ط1، 1404هـ/1984م، ص209، 213، 215.

(2) انظر عن هذه المراحل: اتجاهات النقد في الأدب العربي الحديث: دراسات تطبيقية، إبراهيم عبد الرحمن محمد، مكتبة الشباب، القاهرة، 1993م، ص215-229. قيم فنية وجمالية في شعر صلاح عبد الصبور، مديحة عامر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984م، ص275.

(3) متعة تذوق الشعر، درويش، ص247.

(4) انظر: ثقافتنا.. بين الأصالة والمعاصرة، جلال العشري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1971م، ص188-178-192. وكذلك، فعل البياتي، في قصيدة (عذاب الحلاج)، من عشرة أجزاء، ص163-174.

شعرًا، كما أن من سبقهم كان صورة لمن سبقهم، ولم يكونوا هم الأصل. وشبيه بالموقف من عبد الصبور الموقف من نازك الملائكة[1].

ويقول فاروق جودة: «تبدأ الفكرة أو ما أسمِّيه بالشرارة التي تشعل الحريق، وكلُّ قصائدي تكتمل من داخلي أولًا، ولذلك لا أجهد جهدًا في كتابتها. أنا لا أمسك مسطرة وقلمًا لأحدِّد ملامح القصيدة، ولكني أتدخل فيها بعد كتابتها، قد تمتدُّ القصيدة معي سنة أو سنتين؛ مثل قصيدة (عودة الأنبياء)، وبعد أن أنتهي من كتابتها أبدأ في قراءتها بعين الناقد، وعادة تكون هناك إضافات هامة بعد هذه القراءة النقدية. أنا عادة أترك الشحنة الأولى، ثم أعيد توجيهها، وأنا لا أستطيع أن أستدعي الشعر، ولذلك لم أكتب قصيدة واحدة مدحًا أو هجاءً أو رثاءً، لا أستطيع أن أكتب قصيدة ردة فعل»[2]. فكيف وفَّق بين التلقائية والمدَّة الزمنية؟ هذا لا يكون؛ فالشحنة الأولى انطلاقة، ما إن تفتر، حتى تتلاشى، فتتوقف بعد حين!

أما إيليا حاوي، فيقول عن بعض نماذجه: «العقل يبقى كضوء خافت لا يَسطَع فينير التجربة إنارة تامة، ولا يتألق حتى يمحو ظلالها، بل إنه ضوء في ظلمة، يهدي لكنه لا ينير، مانعًا من الشطط والهذيان». أما كيف يتحقق هذا؟ فإنه بعيد المنال حتى في نماذجه التي قدَّمها![3].

علاقة الشعر المعاصر بالرؤيا

وهكذا، أصبح التوجُّه إلى مثل تلك الأقوال مذهبًا يتبنَّاه كل هؤلاء حتى ليقول الشرقاوي: «الشعر المعاصر وكأنه دوالُّ تشير إلى مدلولات خفية. وكأن همَّ الشعراء استحضار هذه العلامات الغائبة للدليل الظاهر، وكأنهم يقدمون موقفًا غنوصيًّا ورؤية هرمسية يعلوها الضباب والخفاء»[4]، ثم يقول: «يمثل الحلم بابًا واسعًا دخل إليه الشعر

(1) انظر: واقع القصيدة العربية، محمد فتوح أحمد، دار المعارف، القاهرة، 1984م، ص129، 143.

(2) صحيفة الرأي العام، فاروق جودة، ع8086 (1986/5/20م)، ص11.

(3) نماذج في النقد الأدبي، إيليا حاوي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، 1969م، ص128.

(4) شعرية غياب المرجع، أبو اليزيد الشرقاوي، الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2017، ص154.

المعاصر... وكانت الأحلام معبرًا إلى عالم الأساطير، فأتت مقاطع لا يمكن أن تُفهم إلا بردِّها إلى أصولها الأسطورية كما في لوحة (موال المغني)، فهذه منأوفيد (مسخ الكائنات). إن أُورفيوس ماثل في هذه الصورة:

كان المغنى طافيًا فوق المياه

يمشي به النهر الثقيل الخطو من

أهل إلى أهل ومن عام لعام»[1]

ثم يقول: «يبدو ثمة إلحاح على ربط التجربة الحداثية بالميتافيزيقي... ومن ثم أصبحت (الهلاوس)... ركيزة أساسية في إبداع الشعر المعاصر»[2].

وتقول سهى نعجة: «الشعر خطو في مدارات سديمية مبهمة نحو غائب مجهول شائق»[3]. كما تقول: «حين يستحيل الشاعر والمتذوق إلى جمر متوهِّج، ويختلط رماد الأول برماد الثاني تكون عملية النقل الشعري قد بلغت غايتها»[4]، ومثال ذلك عندها قول راشد عيسى:

أصيحُ يا سقراط دُلَّني

على شقائق النعمان في منابت العدَم

ويا أرسطو قم ليلًا

من نُعاسك الحقود

أما مللت من دودة السأم

وذُقت عشبة الخلود؟

(1) شعرية غياب المرجع، أبو اليزيد الشرقاوي، ص155.

(2) المرجع السابق، ص156. وانظر: ص155–201. ولن تضيف دراسة عبيد، إلا مزيدًا من هذه الأقوال. انظر: التشكيل الشعري الصنعة والرؤيا، محمد صابر عبيد، دار نينوى، دمشق، 1432هـ/2011م.

(3) شعرية المعمار اللغوي مقاربات نصية في شعر راشد عيسى دراسة وتحليل، عالم الكتب الحديث، سهى نعجة، إربد، 2015م، ص122. وانظر: ص125.

(4) المرجع السابق، ص124.

قُم دُلَّني عليَّ

فقد ضجرت من سراي في مجرة الندم

وها أنا

أصيح بالغربان والوديان

والمغاور

يا طائر الإيمان أين أنت؟

أما سئمت من غيابك الطويل

عن يدي

أريد منك ريشة

لو ريشة حزينة تحملني إليَّ

.....[1]

وهنا تظاهر بالعدمية، ولكن الحضور، يفضح الافتعال، فتُوغل الألفاظ في الخطاب المباشر، حتى تفقد إيحاءها، فلا (سديمية)، ولا (جمر متوهِّج)!

وعلى هذه الوتيرة تمضي الآراء في توافق تامٍّ، فيقول ناظم عودة: «إن الشعر العربي عمومًا... منذ ستينيات القرن الماضي وجد في فكرة اللاوعي أو العقل الباطن جاذبية كبيرة لاتخاذها وسيلة لتحاشي قمع السلطة»[2] كما يذكر: «يعرِّف أورخان ميسر طريقته السريالية في ديوانه المشترك (سريال) بأنها ما يرسمه العقل الباطن باصطلاحاته الخاصة من صور يمثِّل بها واقعه الفردي ممزوجًا بحنين الأجيال التي تحيا فيها»[3]، ثم يضيف: «وقد شرح بيان مجلة شعر (69)... الرؤية الشعرية التي اعتنقها شعراء ذلك

(1) شعرية المعمار اللغوي مقاربات نصية في شعر راشد عيسى دراسة وتحليل، 131–132. وانظر: ص133.

(2) اللغة المقنعة المواجهة الرمزية بين النص والسلطة، ناظم عودة، دار كنوز، عمّان، ط1، 1438هـ/2018م، ص80.

(3) المرجع السابق.

البيان بأن المفتاح الأول إلى الحلم هو دَحْر سيطرة العقل الواعي وتخديره... للوصول إلى اللحظة الشعرية الشبيهة بالحلم وعالمه العجيب. منها فرض العُزلة... تجربة المتصوفة، وتناول المخدرات. والكتابة على مقربة من النُّعاس»[1].

وإذن، فقد أصبحت فكرة (الرؤيا) فكرة متداولة بين الشعراء، يقول تاوريرت: «لقد تغنى الشعراء النقاد العرب الحداثيين بمصطلح الرؤيا الشعرية وبأبعاده الجمالية والمعرفية، حيث أكدوا في كتاباتهم النظرية أن للشاعر رؤياه، يحياها في عالمه الآخر، ثم يعود إلى عالمنا محاولًا قَصَّ رؤياه»[2]، وهو يلحُّ على فكرة (الكشف والتخطي)[3]، ويرى ذلك في: صلاح عبد الصبور[4]، البياتي[5]، ومحمد بنيس[6]، وعبد الله حمادي، من الجزائر[7].

ويأتي عن أدونيس بمصطلحات: (النبوءة)، و(ثنائية الحلم والجنون) و(ثنائية الرفض والنفي)[8]، ثم يقول: «يعتقد أدونيس -فيما يشبه الحلم أو الهذيان- بأنه يقتضي أسرار الغيب، فتنهال عليه الحقائق الغيبية عبر اكتشافاته ذلك العالم المغيب، يقول:

أحسُّ المغيب ينبت قربي

خطايا اكتشاف

وسيري أبعد من كل درب[9]

(1) اللغة المقنعة المواجهة الرمزية بين النص والسلطة، ناظم عودة، ص80.

(2) الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الأصول والمفاهيم، بشير تاوريرت، عالم الكتب الحديث، إربد، 2010م، ص501.

(3) المرجع السابق، ص503.

(4) المرجع السابق، ص502.

(5) المرجع السابق.

(6) المرجع السابق، ص506.

(7) المرجع السابق، ص507. ومثال هذا، كما هو شأن كل الكتاب، قصيدة عدنان الصايغ، ص113-115. وانظر: مفهوم اللغة المقنعة، ص83-97.

(8) المرجع السابق، ص517-559.

(9) المرجع السابق، ص542.

ويضيف تاوريرت: «المجنون لا يرى خارج ذاته، بل هو كرة في ذات المجنون... وقد عبَّر عن ذلك أدونيس شعريًّا:

في داخـلي تـــتـكون

أشـــــــياء هذا العالـم

وبأضلعي تـــتكون ويا خاتمة

هي كالماس يا للخديعة والصلاة تهون[1]

ويخلص تاوريرت إلى القول: «الثابت لدينا هو أن الشعر كشف لما لم يكتشف، وتجاوز وخرق لما هو سائد واستشراف لمهديٍّ منتظر»[2].

ومن النماذج التي ساير فيها الشعراء هذه المزاعم قول محمود درويش، مع بعدها البعد البعيد عن الحُلم والغياب:

لا دور لي في القصيدة غير امتثالي لإيقاعها

حركات الأحاسيس حسًّا يعدل حِسًّا

وغيبوبة في صدى الكلماتْ

وصورة نفسي التي انتقلت

من أناي إلى غيرها

واعتمادي على نفسي

وحنيني إلى النبع/

لا دور لي في القصيدة إلا

إذا انقطع الوحي

والوحي حظ المهارة إذ تجتهد[3]

(1) الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الأصول والمفاهيم، ص454.

(2) المرجع السابق، ص550.

(3) لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي، محمود درويش، رياض الريس، بيروت، 2009م، ص43-44.

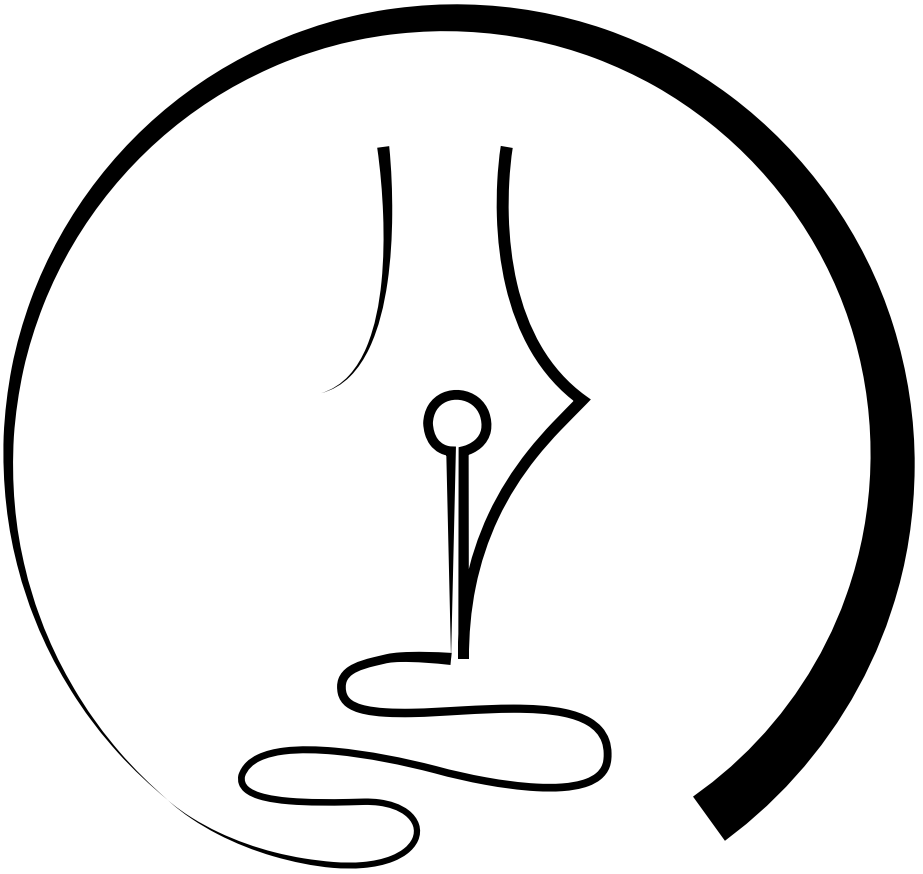

مقالات

عبد الله الحاتم... ثاني أمين لرابطة الأدباء يتحدث لنا

حمد الحمد *

■ عبد الله الخالد الحاتم ■

رحلتي مع العلم والأدب

عبد الله الخالد الحاتم هو ثاني أمين لرابطة الأدباء، وأول رئيس تحرير للبيان، وله نشاط في الحركة الثقافية في الكويت، انتقل لرحمة الله عام (1995م)، وقد أجرت معه مجلة اليقظة الكويتية عدد رقم (526) في (31) أكتوبر (1977م)، لقاءً صحافيًا مُهمًّا، حيث تحدَّث عن مسيرته الحياتية والثقافية، وكان مضمون اللقاء يسجل مسار هذه الشخصية المُهمة في ثقافتنا، وفي تاريخ رابطة الأدباء وكان الحديث على لسانه:

* روائي وباحث كويتي.

«تخرَّجت في المدرسة المباركية، وهي المدرسة الوحيدة في الكويت آنذاك، وكانت الدراسة تنتهي بالتخرج فيها، ثم درست اللغة الإنجليزية على يد أستاذ قَدِم من البصرة اسمه إسرائيل، فتح مدرسة لتعلم اللغة الإنجليزية، وكان لا بد أن أبحث عن شيء آخر أو أشياء أخرى أدرسها بعد اللغة الإنجليزية، فدرست الفقه في الزبير واللغة العربية على يد الأستاذ محمد الجراح، ودرست العلوم الحديثة على يد الشيخ الأستاذ محمد تقي الدين الهلالي، ودرست الموسيقى على يد الأستاذ جاسم العمران، هذا إلى جانب قراءاتي المُتعددة، فلم يكن هناك كتاب أسمع عنه أو أراه إلَّا وأَقرؤه في نهم، وكانت هناك مكتبة الرويح، كنت أستعير منها كثيرًا من الكتب، كما كنت أشتريها من البصرة والزبير».

«في تلك الأيام، كان والدي يخالط علماء كثيرين، وكان مُعجبًا ببعض علماء الزبير وكان يحبُّ لأولاده أن يصبحوا علماء على هذا المنوال، وكان يُشجعنا على الدراسة، وكان ميسور الحال، ولم نكن نهتمُّ بشيء غير الدراسة والقراءة، الوضع الآن تغيَّر بالنسبة للشباب هذه الأيام، الذين يدرسون ولا يستفيدون من الدراسة، إنهم يدرسون من أجل الحصول على وظيفة فقط، وبعد تخرُّجهم لا يفتحون أي كتاب، صحيح أن في البيوت العديد من الكتب، ولكنها مصفوفة للديكور، ولا أحد منهم يقرأ، بدليل أن كثيرًا ممن يكتبون في الصحف تشعر أن كتاباتهم تفتقد الاطلاع والقراءة».

«تاريخي مع الكتابة والأدب قديمٌ؛ لأنَّ العلم لا يمكن أن يكتفي بشيء منه، مهما طال عمر الإنسان، لهذا بدأت أكتب مع بداية الأربعينيات، وكانت البداية مع الصحف العراقية مقالًا أو مقالين في السنة، وكان ذلك في مجلة الشبان المُسلمين، ثم مجلة الثغر بالبصرة».

إصداراتي تؤرِّخ الكويت وثقافتها

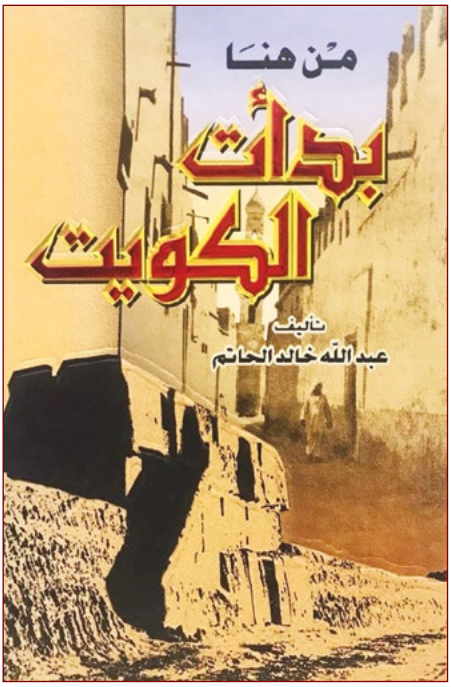

«أول كتاب لي كان مترجمًا عن كتاب لأول طبيبة في الكويت، قَدِمت إلى الكويت عام (1912م) واسمها اليانور، قرأت كتابها وأعجبني وصفها للكويت القديمة، وفعلًا استأذنتها في ترجمة الكتاب وغيَّرت من عنوانه فجعلته (كنت أوّل طبيبة في الكويت)، وكان من عادتي أن أحتفظ بأي صورة تقع في يدي، فتجمَّع لديَّ عددٌ لا بأس به من الصور، وضممتها إلى الكتاب بعد أن وضعت مقدمته، وطُبع الكتاب في دمشق».

«بعد ذلك أعددت كتاب (خيار ما يُلتقط من الشعر النبطي)، ولهذا الكتاب قصة طريفة، فقد كانت هوايتي جمع كل ما يُكتب من الشعر النبطي، وكوَّنت مجموعة، وقرَّرت أن أطبعها في كتاب، وأخبرت بذلك أستاذي يوسف بن عيسى القناعي، الذي طلب مني أن يرى هذه المجموعة، وما إن رآها حتى قال لي: «هذا شيء بسيط ممَّا كُتب في الشعر النبطي، ولا يستحق أن يوضع في كتاب، إن لدى الشيخ عبد الله السالم مجموعة كبيرة من الشعر النبطي يحتفظ بها، ويمكنني إحضارها منه»، وكانت تربطه صداقة مع الشيخ، وفعلًا أحضر لي مجموعة كبيرة مكونة من مُجلدين، أخذتها ونقلتها باليد، وسافرت بكل ما عندي إلى الشام وطبعت الكتاب هناك».

«أما الكتاب الثالث فهو (من هنا بدأت الكويت)، وهو من الكتب الوثائقية، وفكرة الكتاب أتت عندما طالب عبد الكريم قاسم عام (1961م) بالكويت، مُدعيًا أنها جزء من

بلده، وهي لم تكن أبدًا جزءًا من العراق، وأكدت ذلك بالوثائق التي كنت قد جمعتها، وأخذ مني الكتاب ستة أشهر متوالية، وحاليًا يشغلني إصدار كتاب آخر وهو امتداد لكتاب (من هنا بدأت الكويت)، وكتاب تحت الطبع عن الشاعر محمد بن لعبون الذي أعتبره أمير شعراء النبط».

كان لي رحلة مع مجلة البيان

«أمَّا علاقتي مع مجلة البيان، فقد كان يرأس تحريرها عبد المحسن الرشيد، وفي ذلك الوقت، حيث صدرت في أبريل عام (1966م)، طلب مني أمينها العام أن أتولى الإشراف على مجلة البيان وجمع المقالات وإعدادها للنشر، واطلعت على المقالات المُقدمة، فوجدتها جميعًا لا تصلح فهي دون المستوى، وطلبت من الأدباء في ذلك الوقت أن يُسهموا، فرفض بعضهم، وهنا بدأت أوجِّه رسائل مُتعددة إلى الكتاب خارج الكويت في مصر وسورية والعراق والأردن، وفعلًا استجاب عدد كبير جدًّا منهم، ووجدت لدي العديد من المقالات، واستعنت بمترجم معي وصدرت البيان، واستلمت رئاسة تحريرها لستة أعداد فقط، ثم غادرتها».

«وسبب توقُّفي عن الاستمرار برئاسة البيان، أنني وجدت أنها أخذت من وقتي أكثر من اللازم، ولم أجد أيَّ مساعدة من أحد، وعندما اطمأننت إلى وجود عدد كبير من المقالات، وتأكد لي أنها بدأت تثبِّت أقدامها تركتها وأنا مُستريح، وتوالى على رئاسة تحريرها كل من خالد سعود الزيد، ومحمد المشاري، وعبد الله زكريا الأنصاري، ثم خالد سعود الزيد مرة ثانية حتى رضا الفيلي».

حكاية تأسيس النادي الأدبي

«قبل تأسيس رابطة الأدباء، كان هناك (النادي الأدبي)، الذي تأسس عام (1342هـ)، وكان الأعضاء محمد العتيبي، محمد البراك، سليمان الفاضل، عبد الحميد الصانع،

عبد الله الزيد الخالد، أحمد سكوني، عبد المحسن السيد الرفاعي، وكان الرئيس الفخري الشيخ عبد الله الجابر الصباح، استمر النادي الأدبي لمدة عامين ثم انحلَّ، والغريب أن معظم الأدباء لم يدخلوا مثل صقر الشبيب وأحمد البشر وخالد الفرج، فقد ابتعدوا عنه، ومعظم الأعضاء لم يكونوا من الأدباء، ولا أدري لماذا انتموا إليه ؟!».

شاهد على تاريخ الصحافة

إن عبد الله الحاتم شاهد على تاريخ الصحافة في الكويت؛ لهذا في ذلك اللقاء راح يسرد تاريخها:

«الصحافة بدأت في الكويت سنة (1347هـ) تقريبًا، أي عام (1928م)، وكانت أوّل مجلة صدرت هي (الكويت)، أصدرها عبد العزيز الرشيد، ولم يصدر منها إلا أعداد محدودة ثم توقفت، وبعد ذلك ظهرت مجلة (الطالب)، وكان يصدرها طلبة المدرسة المباركية من أربع صفحات، ولقيت تشجيعًا أوَّل الأمر من المغفور الشيخ عبد الله السالم الذي صدَّرها بكلمة منه، كما كتب في عددها الأول الدكتور يوسف إدريس، وصدر من هذه المجلة عددان، ثم توقفت، وصدر عدد واحد لمجلة (النجاح) في بداية الخمسينيات، وفي أواخر الأربعينيات صدرت مجلة (البعثة) من القاهرة، ورأس تحريرها عبد العزيز حسين لمدة أربع سنوات، وبعده عبد الله زكريا الأنصاري، ثم توقَّفت في أوائل عام (1950م)، وخلال إصدار مجلة (البعثة) ظهرت مجلة أخرى هي (كاظمة) لأحمد السقاف عام (1948م)، وهي أوّل مجلة طبعت في الكويت، واستمرت في الصدور لتسعة أشهر فقط، ثم صدرت مجلات أخرى متوالية لم تكن لتستمر أكثر من أشهر عدة أو سنة على الأقل، منها (الرائد) و(الإيمان) و(الإرشاد) و(رسالة النفط) و(صدى الإيمان)، وأعيد إصدار (مجلة الكويت) في الخمسينيات من قبل يعقوب الرشيد، وصدر منها أربعة أعداد فقط، وظهرت (مجلة العربي) عام (1958م)، ثم (حماة الوطن) و(الرائد العربي) و(المجتمع) و(البيان) في أبريل (1966م).

أحمد سيِّد يعقوب الرفاعي...

يسرد تاريخي كرة القدم وبطولات كأس العالم

منى الشافعي *

> تضمنت الموسوعة ملحقًا عن مشاركة منتخب الكويت الدولي في بطولة (1982)

تفاجأت بهدية مفرحة، أسعدتني من الدكتور أحمد سيد يعقوب الرفاعي -زميلي في رابطة الأدباء الكويتية- تلك التي تمثلت بكتابه الجديد، الذي يتحدث فيه بالتفصيل عن لعبة كرة القدم العالمية.

كانت المفاجأة لي أن معظم مؤلفات الدكتور الرفاعي -التي تعوَّدت أن أتسلمها منه- كانت في علوم أخرى مثل الاقتصاد والإدارة والتمويل، وكذلك في سيرة بعضٍ من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

لذلك تفاجأت، بعد أن قرأت سيرته الرياضية في بداية الكتب، والمتعلقة بكرة القدم، التي أَحبَّها ومارسها منذ نعومة أظفاره، وتعلَّق بها حدَّ الكتابة عنها، هنا زالت دهشتي، وعرفت أنه رياضي بالفطرة.

* أديبة كويتية.

الكتاب ضخم وثري بمادته الرياضية، ولم يبخل علينا الرفاعي، فقد أمتعنا بعشرات الصور الملوَّنة التي تتقافز بين السطور، ولن أوفِّيه حقه حتى لو كتبت عنه صفحات وصفحات؛ لذا سأقتطف بعضًا من مواضيعه، حتى نتعرَّف على أهم ما جاء في هذا الكتاب من موضوعات رياضية بجزأيه الضخمين.

بعد الإهداء... يبدأ الكاتب بمسيرته الرياضية المتنوعة. يقول: «منذ أن وعت عيني وأنا مولع بحب كرة القدم، وكان ضمن من شجعنا أنا وإخوتي على حبِّ الرياضة، هو والدي رحمه الله تعالى». ويضيف: «كان حبي لكرة القدم وممارستها نابع من موهبتي منذ الصغر، حيث كنت مميَّزًا في اللعبة ضمن كل من لعبت معهم...».

ثم تحدَّث عن الألعاب الرياضية التي مارسها منذ الصغر، وحتى فترة اعتزاله، وعن مجال العمل الإداري الرياضي الذي أسَّسه وعمل فيه أيضًا، مع الصور المتنوعة لكل فترات حياته الرياضية حسب السنوات، منذ طفولته إلى اعتزاله.

من مقدمة الفصل الأول نقتطف: «هذا كتابي الأول في عالم الرياضة. وقد اخترت أن أكتب هذه المرة عن هذا العلم الواسع والغزير عن لعبة كرة القدم وعن هوايتي الأولى والمفضلة لدي منذ صغري، إلى أن اعتزلت هذه اللعبة التي شغلت بالي طول فترة دراستي، إلى سنوات تخرجي الكاملة».

وفي موضع آخر يقول الكاتب: «من الممكن أن أطلق على كتابي هذا اسم: الموسوعة الرياضية لكأس العالم».

بصراحة فعلًا الكتاب يستحق، ويستأهل أن يُطلق عليه موسوعة، نظرًا للمعلومات الثرية الواسعة عن كرة القدم، منذ نشأتها وإلى يومنا هذا، مدعَّمًا بالصور الملوَّنة الزاهية والواضحة والممتعة، خاصة لمحبي رياضة كرة القدم، فضلًا عن الخرائط العالمية التفصيلية لكل حدث، والجداول التوضيحية وأمور أخرى تتعلق بهذه اللعبة الشعبية.

في جزء آخر من المقدمة يقول الرفاعي: «إن القارئ الكريم سيجد في هذه الموسوعة كثيرًا من المعلومات، التي قد تكون غير معروفة أو غامضة عليه نوعًا ما، ولكنني على ثقة بأنه سوف يستفيد، ويخرج منها بمعلومات مهمة وكثيرة».

وهذا ما وجدته بين دفتيها بجزأيها من معلومات وافية وكافية، وكثيفة عن لعبة كرة القدم.

في هذا الفصل عرَّف الرفاعي الرياضة بصفة العموم، بأنها مجموعة من الأعمال يقوم بها الإنسان بصورة فردية أو جماعية، بغرض تنمية الجسم وتدريبه وإشغال الوقت وتهذيب السلوك. كما تطرَّق الرفاعي إلى أنواع الرياضات التي كانت تمارس أيام الإسلام وفوائدها وهي الرماية، والمصارعة ومثلها الملاكمة، وركوب الخيل والحيوانات الأخرى، والتسابق بها وغيرها من الألعاب الأخرى.

وفي موقع آخر يقول الرفاعي: إن الإسلام يحثُّ على الروح الرياضية، وتقبُّل الهزيمة والفرح بالفوز، كما أشار بالدليل إلى أن الإسلام قد أجاز وأباح للمرأة ممارسة الرياضة، حسب إمكانياتها وقدراتها على التحمُّل.

وفي الفصل الثاني يخبرنا الكاتب عن نشأة كرة القدم في العالم، والتسميات التي أطلقت عليها حسب كل دولة، ويوضح أن لعبة كرة القدم تعدُّ من أهم الرياضات المعروفة على المستوى العالمي، فلا توجد دولة في أي بقاع العالم إلا وتمارسها.

وعن أوَّل الدول التي اكتشفت فيها لعبة كرة القدم، فقد بيَّن الكاتب أن الصين والفراعنة واليابانيين والإغريق وغيرهم، قد مارسوها، ولكن بعد دراسة مكثفة من المؤرخين توصلوا إلى أن لعبة كرة القدم يرجع منشأها إلى الصين.

وعن قوانين لعبة كرة القدم، تحدث عن مجموعة من القوانين التي كان أهمها قوانين (كامبريدج). بعدها تواصلت قوانين أخرى جديدة بالظهور بتسميات مختلفة، الأمر الذي أدَّى لإنشاء المجلس الدولي لكرة القدم (إيفاب)، وهو المجلس المختص بسنِّ قوانين اللعبة. ويتكون المجلس من أربع كيانات (إنجلترا وإسكتلندا وويلز وأيرلندا)، ثم أضيف لها الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا). هذا المجلس هو الذي أتاح للمملكة المتحدة (بريطانيا) المشاركة بأربع منتخبات كما نلاحظ في يومنا هذا.

ثم تحدث عن تاريخ كأس العالم، عن أوَّل بطولة ما بين الأندية الرياضية الأوروبية، التي أقامها الإنجليزي السير ليبتون (مؤسس شركة شاي ليبتون). وكنتيجة لذلك عقد

أوَّل اجتماع للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، عام (1904م)، في باريس لإقامة تلك البطولة، ولكن الأمر لم يحسم لأسباب عدة. لكن الفكرة أعيدت مرة أخرى على يد المحامي ورئيس الاتحاد الدولي الفرنسي حينها (جول ريميه) عام (1921م)، وحصلت الموافقة على إقامتها في اجتماع تاريخي عقد في (25) مايو (1928م)، سُميتْ ببطولة (كأس النصر)، واختيرت الأورغواي ليقام على أرضها أوَّل بطولة عام (1930م).

يحتوي الفصل الثالث على معلومات ثرية، توضحها الصور الفوتوغرافية الملونة عن الاتحاد الدولي لكرة القدم أو الفيفا، من حيث الإنشاء والأهـداف والقوانين والتشريعات والمسابقات والبطولات الأخرى، التي يشرف عليها (الفيفا) مع الجوائز وشهادات التقدير وغيرها.

يتضمن الفصل الرابع، كل ما يخص المجلس الدولي (إيفاب) بالتفصيل. أما الفصل الخامس فقد خصص لقضية الفساد في (الفيفا)، وكيف أطاح بكثير من رؤوس ومسؤولي تلك المنظمة، التي تهتم بالرياضة.

أما أدوات الملعب، فقد جاءت بالتفصيل في الفصل السادس من الكتاب. نلتقط من المقدمة: «سأحاول في هذا الفصل التركيز، بذكر جميع المعدات والأدوات، وكل ما يخص أمور تلك اللعبة، لكي يعرف القارئ الكريم مدى التكلفة والأهمية، لتقام مباراة واحدة فقط، والأجهزة الجديدة التي أضيفت إليها مثل استخدام الرذاذ، وتقنية ما يسمى استخدام الفار (VAR)».

أما الفصل السابع فقد انفرد بأمور الحكام والتعريف بهم ومساعديهم، وانتهاءً بتنظيم اختبارات الحكام، كما ركَّز على وجود واختيار الحكام العرب، الذين وُجدوا منذ البطولة الثانية إلى يومنا الحالي.

أما تفصيل إقامة أول تلك البطولات، ومن ثم البطولات المتلاحقة لكأس العالم، فقد جاءت في الفصلين الثامن والتاسع من تلك الموسوعة، حيث بدأها ببطولة عام (1930م) في الأوروغواي إلى بطولة روسيا عام (2018م).

ونظرًا لشغف العالم والمتابعين لتلك البطولات، أصبح الكل شغوفًا ينتظر البطولة

القادمة، ويحاول أن يتوقَّع من هو البطل الجديد. الجميل في الفصول التالية، هو تقسيم تلك البطولات لحقب زمنية متتالية، حرص الكاتب في نهاية كل بطولة أن يبدي رأيه الفني والخاص، بتقويمها مع بعض التعليقات على مستوى البطولة، وعلى الأمور المهمة والمميزة بها، كما ركَّز على أهم وأبرز اللاعبين فيها مع ذكر سيرهم الذاتية.

ومن أبرز ما يميز الفصل الثالث عشر، حقبة الثمانينيَّات وبطولة (1982م) التي بها بدأت مشاركة منتخب دولة الكويت في تلك البطولة. يقول الرفاعي: «وجب عليَّ أن ألقي نظرة على منتخب الكويت. هذا المنتخب الذي شرَّف عرب الخليج وآسيا. لقد كان هذا هو المنتخب الذي أطلق عليه منتخب العصر الذهبي».

ومن المقدمة نقتطف: «كانت الكويت أول دولة عربية خليجية آسيوية تشارك في نهائيات كأس العالم لكرة القدم. وكان ذلك في بطولة (1982م) التي أقيمت في إسبانيا».

في هذا الملحق أجاد الدكتور أحمد في وصفه الدقيق لكل ما حصل خلال مباريات المنتخب الكويتي، كما تطرق إلى الحادثة المثيرة وهي الأبرز في تاريخ كأس العالم منذ انطلاقها عام (1930م)... ولكن ما هي؟ تجدها عزيزي القارئ في إحدى صفحات الموسوعة.

■ بيليه ■

■ مارادونا ■

من أجمل الفصول التي شدتني، الفصل السابع عشر الموسوم بـ (لاعب القرن العشرين)، فهناك كثير من الأمور، التي حدثت واستجدَّت قبل اختيار لاعب القرن العشرين، ومنها اختيار (الفيفا) وكيف جرى الاختيار على ضوء ذلك؟ وهناك أيضًا التصويت من خلال مجلَّة (الفيفا) ولجنة التحكيم الكبرى، وكذلك التصويت من خلال الاتحاد الدولي لتاريخ وإحصاءات كرة القدم، وكان قد انحصر التصويت على كل من (بيليه) و(مارادونا).

أما الرفاعي فكان له رأي آخر في كيفية اختيار لاعب القرن العشرين، حيث وضع أسسًا ونسبًا وأرقامًا ليقيس ويميِّز بها الأفضل من اللاعبين... سوف تجدونه في صفحات الفصل السابع عشر.

لم يغفل الكاتب الحديث عن جائحة (كورونا) العالمية، وتأثيرها على كرة القدم خاصة، فقد أورد لها الفصل الثامن عشر من الموسوعة، وموضوعات أخرى ذات علاقة بالجائحة. يقول الكاتب هنا: «قدر الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) تكلفة تلك الجائحة على اللعبة الشعبية في العالم، بقيمة (11) بليون (مليار) دولار، جراء الخسائر من العائدات».

الفصل التاسع عشر خصصه الكاتب لكم هائل من الملاحق المتعددة والمتنوعة، التي تتعلق بجميع ما يخصُّ اللعبة الجميلة. فعلى سبيل المثال لا الحصر تحدث عن اللاعبين الإخوة، الذين لعبوا مع منتخبات بلادهم في كأس العالم وفازوا بها، والإخوة الذين لعبوا في منتخبات مختلفة، وتقابلوا ضدَّ بعضهم البعض في إحدى المباريات، والإخوة الثلاثة الذين لعبوا معًا في منتخب بلادهم. كما أشار إلى هدَّاف العالم الذي سجل في بطولة واحدة (13) هدفًا، وهو الفرنسي (جوست فونتين)، وعن أساطير اللاعبين، وهناك الكثير من المعلومات الغريبة العجيبة.

الفصل العشرون، يحمل عنوان (المصطلحات والجوائز العالمية والمحلية). وفيه يقول الكاتب في المقدمة: «لقد حرصت في هذا الفصل أن أضع للقارئ الكريم بعض المصطلحات والجوائز والبطولات المحلية والعالمية المشهورة، التي فاز بها معظم اللاعبين والنجوم، الذين لعبوا في كأس العالم ومن ضمنها الجوائز التي حصلوا عليها باللعب، مع أنديتهم والبطولات الأوروبية».

أهمية... رأي

ولكي تتضاعف أهمية هذه الموسوعة الضخمة، وزيادة فائدتها للقارئ والمهتمِّ، فقد ضمَّنها الدكتور أحمد عددًا من الملاحق التخصصية في لعبة كرة القدم، زادها ثراءً ومعرفة ومتعة، خاصة لعشاق هذه اللعبة الشعبية، التي غزت كل بقاع العالم بروعتها وجمالها. كما أنه لم يغفل أن يضمِّنها الصورَ الفوتوغرافية الملونة الواضحة، ذات العلاقة بكل موضوع يطرحه، فضلًا عن الجداول التوضيحية والبيانية، وبعض الخرائط العالمية، التي لا تقلُّ أهمية عن الموضوع نفسه، بل تثريه وتجمِّله.

وتكمن أهمية هذه الموسوعة الرياضية بأنها أثرت المكتبة الرياضية الكويتية والعربية والعالمية، في هذا الجانب الغائب عنها، ومن ثم نأمل أن تترجم هذه الموسوعة من جهات الاختصاص، إلى أكثر من لغة عالمية حتى تعمَّ الفائدة.

وهكذا قدم لنا الرفاعي دراسة وافية، جادة دقيقة، محققة وموثقة، تميَّزت بخاصية الشمولية في موضوع كرة القدم، كما تضمنت رجوعًا إلى المصادر العربية والأجنبية.

إن الموسوعة ماتعة شائقة في قراءتها، حتى لغير عُشاقها، فقد كشفت لنا كثيرًا من المعلومات الغامضة نوعًا ما، أو التي لا نعرفها عن هذه اللعبة الشعبية الجميلة، خاصة وأن الكاتب كان لاعبًا مميَّزًا في زمانه، وعاشقًا لهذه اللعبة، شغوفًا بها حدَّ الكتابة عنها.

بقي أن نعرف أن هذه الموسوعة الرياضية تتكوَّن من جزأين من الحجم الكبير، بطباعة أنيقة فاخرة، وغلاف جميل بألوانه وتشكيلاته المعبرة، وتقع في (1648) صفحة، تضمُّ بين دفتيها (20) فصلًا، صدرت في الطبعة الأولى، والناشر هو المؤلف نفسه.

بالمناسبة قبل أن أقرأ هذه الموسوعة، كنت فقط أعرف كلمة (هدف)... وحينما كنت أتابع -بالمصادفة- أيَّ مباراة لكرة القدم محلية أو أجنبية، وأسمع أن هدفًا قد سُجِّل... كنت أتمنى أن يكون هذا الهدف (قدساويًّا).

وهكذا... وحتى أترك للقارئ والمهتم وعاشق كرة القدم، متعة قراءة الموسوعة كاملة... فإنني اكتفيت بما كتب.

■ فريق القادسية ■

بيت بن إبراهيم من الخزانة الوثائقية

خالد حمود بورسلي *

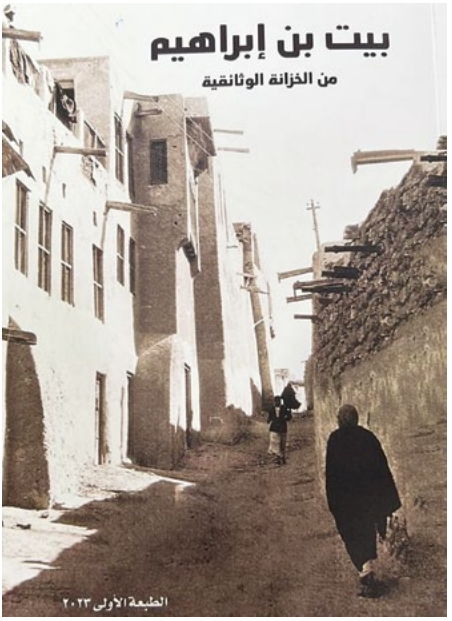

يغطِّي كتاب (بيت بن إبراهيم من الخزانة الوثائقية) -لمؤلفه ومعدِّه الباحث والكاتب خالد عبد اللطيف سليمان الإبراهيم، وصدر هذا العام 2023م- حقبة زمنية مهمة في تاريخ دولة الكويت السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعمراني.

فدائمًا نقول إن التاريخ هو (مسمار بلوح)، مهما أُهمل وغُيِّب وحُرِّف، فالتاريخ ينطبق عليه المثل الكويتي (مسمار بلوح) لا يمكن إهماله أو نسيانه.

إن الكتاب يشرح نسب عائلة الإبراهيم وأصولها وهجرتها التاريخية من نجد إلى الكويت، بتوثيق التاريخ والدليل، كما غطَّى نشاط العائلة العمراني في الكويت وفي الهند، بالصور والوثائق الدالة، من خلال منازلهم وقصورهم وفرجانهم.

> يغطي حقبة زمنية مهمة في تاريخ الكويت السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعمراني

* كاتب كويتي ومتابع للتراث.

ولقد أسهب مؤلفه الأستاذ خالد عبد اللطيف الإبراهيم بالشرح باستخدام وثائق وبحوث، لكوكبة من الباحثين منهم الدكتور يعقوب الحجي والباحث القدير فرحان الفرحان، والمؤرخ القدير غانم يوسف شاهين الغانم.

حيث تضمَّن الكتاب تغطية تاريخية لنقعة الإبراهيم، بالشرح الوافي من الباحث القدير وليد خالد المضف، والمجسمات الهندسية لديوان الإبراهيم في منطقة (بهيته)، التي استخدم فيها الدكتور عبد المطلب البلام التقنيات الحديثة.

فضلًا عن امتلاك هذه العائلة قطاعات من مزارع النخيل في البصرة، ساعدت أهل الكويت في تجارة نقل التمور العراقية، إلى بلاد الهند واليمن الجنوبي وزنجبار ودول ودويلات الساحل الشرقي من قارة أفريقيا.

في حين استعرض الكتاب ودوَّن أيضًا ما كتبه كُتَّاب كويتيون من بينهم المؤرخ سيف الشملان، والباحث الشاعر الأديب خالد سعود الزيد عن قصور عائلة الإبراهيم، ومن بينها قصر الصبية التاريخي في الصبية.

وأشار الكتاب إلى بعث عائلة الإبراهيم على نفقتهم علماء دين من الكويت إلى الأزهر في مصر، ليزدادوا علمًا وثقافة وخطابة في الدين الإسلامي.

فيما حرص مؤلف الكتاب على عرض صورة تاريخية لأول مسجد بني في الكويت، وهو مسجد الإبراهيم بضخامته وجماله وموقعه المميز، وبعد تجديده عام (1956م) جرفته جرافات البلدية، التي جرفت كل ما هو تراث كويتي، من مساجد ومراكز تجارية تراثية مثل القيصيرية والمطبة ودكاكين العاقول، وبرك الماء، وفرجان العوائل إلى آخره.

حيث يشرح الكتاب بالوثائق، تبادل المراسلات بين حكام الكويت، وشخصيات من عائلة آل الإبراهيم.

كما يشير إلى اشتغال عائلة آل الإبراهيم بتجارة اللؤلؤ، مع شيوخ الكويت وتجار اللؤلؤ في الكويت ودول الخليج، وفي الهند وفرنسا ودول العالم الأخرى.

فضلًا عن مواضيع تاريخية متنوعة معززة بالوثائق والقصائد والمراسلات، فالكتاب التاريخي يعدُّ مرجعًا لنا ولأجيال الكويت القادمة.

قـــراءة فـي الـقـصـيـدة الـعـيـنـيـة لأبـي ذؤيـب الـهـذلـي

أحمد عبد الكريم زنبركجي *

أبو ذؤيب الهذلي شاعر مخضرَم بين الجاهلية والإسلام. له قصيدة عينية طويلة تبلغ تسعة وستين بيتًا، مطلعها:

أَمِـــنَ الـمـنـونِ وريـبـهـا تـتـوجَّـعُ؟! والـدهـرُ لـيس بـمـعـتـبٍ مـن يَـجـزَعُ

تستمدُّ القصيدة قوة وجمالًا من كونها تعبِّر عن موقفٍ جليل؛ فقد مات لأبي ذؤيب خمسة أولاد -وقيل سبعة- في عام واحد بالطاعون! فأيُّ خطب هذا، وأيُّ موقف! إنه محنة تتفجَّر معها الطاقات الانفعالية، وتجودُ قرائح الشعراء بالنفيس. ولا سيما إذا كان الشاعر نفسه هو صاحبَ الرَّزية.

إنَّ أجْودَ الشعر ما كان نتاجَ معاناةٍ وتجربة إنسانية. وإلا فكيف يرسم الشاعر الصور الجميلة، ويصوغ التعبير الصادق الذي يفسر الحياة في نغمٍ مؤثر؟!

في كتاب (الشعر والشعراء) ذكر ابن قتيبة من هذه القصيدة البيت:

والـنـفـسُ راغـبـةٌ إذا رغَّـبـتـهـا وإذا تُـــردُّ إلـــى قـلـيـلٍ تـقـنـعُ

ضمن قسم (ما حسُنَ لفظُهُ وجاد معناه) وقال: هذا أبدع بيت قالته العرب.

القصيدة في عمومها جيِّدة المبنى والمعنى.

* كاتب سوري.

لم يفتتح الشاعر قصيدته بالمطلع التقليدي (الغزل والنسيب)، بل بمناجاة ذاتية دامعة، فيها تَساؤل: (أمِنَ المنونِ وريبها تتوجع؟) هذا هو تساؤل الحائر العاجز عن الجواب، والذي لا يريد لتساؤله من أحد أي جواب.

إن عينه لتدمع... وإن قلبه ليخشع... وإنه على فراق فلذات أكباده لمحزون.

ولكنه يدرك جيدًا أن (الدهر) لا يُعتب الجازعين.

ثم يدور حوارٌ بينه وبين زوجه: تسأله عن شحوبه، وعن قلة راحته ونومه. فيجيبها بأبيات رائعة من مثل قوله:

أَوْدى بَنيَّ وأعقبوني غُصَّةً ... بَعد الرُّقادِ وعَبرةً لا تُقلِعُ

ويتابع بيان حاله بعدهم بمثل قوله:

فالعَينُ بَعدَهُمو كأنَّ حِداقَها ... سُملتْ بشوكٍ فهْي عُورٌ تَدْمعُ

حتى كأنيَ للحوادثِ مروةٌ ... بصَفا المُشَرَّقِ كلَّ يومٍ تُقْرَعُ

والبيتان صورتان جميلتان: فعَينا الشاعر بعد فقْد أولاده لم تكفَّا عن البكاء، حتى كأن بكاءهما الشديد ناتج عن سملهما بالشوك. ونَلحظ هنا مدى الدقة في اختيار الألفاظ: فالسملُ إنما يكون عن عمدٍ، و(الشوك) اسم جنس، يحمل معنى الكثرة وكأن شوكة واحدة لا تكفي!

وحسُنَ الإيغالُ في قوله (فهي عورٌ تَدْمَعُ) لبيان أثر السمل.

ولهذا فقد غدا الشاعر من ذله وانكساره، كحجر في الأرض يقرعه الرائحون والغادون بأقدامهم.

إنها حقًّا صورة عجيبة، فيها تناسق تام مع المعنى المراد.

فقوله: (مروة بصفا المشرق)، أدى معانيَ عدة في انسجام مذهل:

فالمروة صغيرة حقيرة، ذليلة تحت الأقدام، حارَّة من قرعها، ومن لفح الشمس.

وكل ذلك يناسب معنى ذل الشاعر، وتضاؤله، وحرارة قلبه.

وتبقى المَروة مع ذلك جسمًا صلبًا، فهذا يدلُّ على ما تبقَّى في نفسه من جَلَد. وهذا يعاضد قوله:

وتَـجـلُّـدي لـلـشـامـتـيـن أريـهُـمُـو ... أنِّـي لـريـبِ الـدَّهـرِ لا أتضعضعُ

لا نملك إلا أن نقفَ احترامًا أمام تلكما الصورتين.

بعد ذلك يقدِّم الشاعر حِكَمًا ليست في ضروب عدة في الحياة، كما هو شأن الحكم في معلقة زهير؛ بل إنها حكم الموقف، موقف الموت والفقد.

ومن تلك الحكم:

1- **وإذا المَنيَّة أنشبتْ أظفارَها ... ألفيتَ كلَّ تميمةٍ لا تَنفعُ**

المنية وحش مفترس هائج! لا تُجْدي معه الرُّقى!

2- **والنفسُ راغبةٌ إذا رغَّبْتَها ... وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تقنعُ**

حكمة فيها تَعقُّل وتَجَلُّد، ومحاولة للرضا بما كان.

ثم يبدأ حكمه (الدهرية)، التي هي وسيلة من وسائل التعزية، وسمَّيتُها بالدهرية لتكرار قوله في أوائلها (والدهر...).

3- **والدهرُ لا يبقى على حدثانِهِ ... في رأسِ شاهقةٍ أعزُّ مُمَنَّعُ**

وكأنَّ الشاعر جعل هذا البيت عنوانًا للقصص الوعظية الثلاث، التي سيسردها على سبيل الحكمة في الحياة والموت.

يبدأ القصة الأولى بقوله:

4- **والدهرُ لا يَبقى على حَدَثانِهِ ... جَونُ السَّراةِ له جدائدُ أربعُ**

جونُ السراة: أي أسْوَدُ أعلى الظهر. الجدائد: جمع جدَّاء، وهي الأتان مقطوعة الأذنين.

يصف حمار الوحش، وهو يعيش في دعةٍ مع أُتنه الأربع في مكان خصيب... حتى جاءهنَّ صياد أنهى سعادتهنَّ على نحو مريع !

يقول:

فرمى فألحَقَ صاعديًّا مِطْحرًا ... بالكشح فاشتملتْ عليه الأضلعُ
فأَبَدَّهنَّ حُتوفَهنَّ فَهارِبٌ ... بذَمائه أو بارِكٌ مُتَجَعْجِعُ
يَعْثُرْنَ في حدِّ الظباتِ كأنما ... كُسِيَتْ بُرودَ بَني يزيدَ الأذرعُ

الصاعدي المطحر هو السهم السريع. أبدهنَّ أيْ قسم الحصص بينهن.

نلحظ أنَّ عدد الحُمُر مساوٍ لعدد أولاد الشاعر وَفْق إحدى الروايات، مما يرجح أنهم خمسة لا سبعة. والشبهُ واضحٌ بين عذابهم في موتهم بالطاعون وعذاب الحمر بسهام الصياد الذي يمثل المنية؛ بعدما كانت تعيش في رغد.

ونلحظ أن عدد الأتن أربع، والذكرُ واحدٌ فقط، وأنَّ اللام في لفظة (له) معناها الملكية... ولهذا تفسيره النفسي والاجتماعي مما لا يخفى.

ثم يبدأ القصة الثانية بقوله:

والدهر لا يبقى على حَدَثانِهِ ... شَبَبٌ أَفَزَّتْهُ الكلابُ مُرَوَّعُ

الشبب: الثور المسنُّ.

كانت الحمر في القصة السابقة صغيرة السن كأبنائه.

أما هذا الثور فهو مسنٌّ كالشاعر، يُرهِف سَمْعه ليتقي الأذى:

يرمي بعينيه الغيوبَ وطرفُهُ ... مُغْضٍ، يصدِّقُ طرفُه ما يَسْمَعُ

إنه لِكبرِ سنِّهِ يعتمد على السمع بالدرجة الأولى، ويصدق بصرُه سمعَه.

وإذا بالكلاب -محن الزمان السابقة- تهاجمه، وتدور معركة طاحنة، ينتصر فيها الثور (الشاعر)، ويُجندل الكلابَ بقرنيه، فيبدو للثور ربُّ الكلاب (المحنة الكبرى) فيرميه بسهم نافذ!

ويجود علينا الشاعر بقصة ثالثة:

والـدهـرُ لا يـبـقـى عـلـى حَـدَثـانِـهِ مـسـتـشـعِـرٌ حـلـقَ الـحـديـدِ مُـقـنَّـعُ

إنَّها قصة فارس شجاع لا يسأم الحرب، ولا ينفكُّ يلبس الدرع حتى:

حَـمِـيَـتْ عليه الـدرعُ حتى وجْـهُـهُ مِـن حـرِّهـا يـوم الـكـريـهـة أَسْـفَـعُ

وكان عنده فرسٌ يُدلِّلها حتى إنَّه:

قَـصَـرَ الـصَّـبـوحَ لـهـا، فـشـرَّجَ لحمَها بـالـنَّـيِّ فـهـي تَـشـوخُ فـيـهـا الإصـبـعُ

هنا نرى الشاعر لم يُفلح في وصف الفرس بكثرة الشحم ولين اللحم.

وقد عاب عليه الأصمعي ذلك؛ لأن لحم الخيل يوصف عادة بالصلابة ليتحمل العدْو ومشاقَّ الحرب.

ولكنه لا يعدو أن يكون بيتًا واحدًا لا يؤثر على قصيدة عصماء كهذه، وإنما أراد الشاعر أن يقول: إنَّ لدى هذا الفارس فرسًا يعتني بها.

ونعود فنكمل القصة:

إذ يلتقي الفارس بالفارس، ونرى أمامنا الآن مسرحية حية توضح لقاءهما وتحديَ كلٍّ منهما للآخر:

فـتَـنـادَيـا وتـواقـفـتْ خَـيْـلاهـمـا وكـلاهـمـا بـطـلُ الـلـقـاءِ مُـخَـدَّعُ

والفارسان متسلحان:

وكـلاهـمـا مـتـوشِّـحٌ ذا رونـقٍ عَـضْـبًـا إذا مَـسَّ الـضـريـبـةَ يَـقْـطـعُ

وذو الرونق هو السيف الجميل، الذي يفري لحدَّتِهِ بمجرد المَسِّ.

وبعد أن يعتد كلٌّ منهما بمجده يتبارزان، ويطعن كلٌّ منهما خصمه:

فـتَـخـالَـسـا نَـفْـسَـيـهـمـا بـنـوافـذٍ كـنـوافـذِ الـعُـبُـطِ الـتـي لا تُـرْقَـعُ

(فتخالسا)! لفظة عجيبة في سياقها، لها مدلول معنوي وصوتي عجيب في تصوير تبادل الضربات برشاقة وسرعة ومهارة.

وجاءت كلمة (نوافذ) بصيغة الجمع النكرة لتعمق معنى كثرة الضربات، وتوضح قوتها في الوقت نفسه، وبيَّنَ الشاعر أن هذه الضربات مميتة لا شفاء منها، كالشقوق التي اتسعَ خرقها على الراقع !

ثم يختم الشاعر قصيدته النفيسة بقوله في الفارسين:

وكلاهما قد عاش عيشةَ ماجدٍ وجنى العلاءَ لوَ انَّ شيئًا ينفعُ

نعم ليس ثمة ما يجدي بعد المنية نفعًا...اللهم إلا الأعمال الصالحة والآثار الخالدة.

كذا فعل أبو ذؤيب: ساءلَ نفسه في المنون حائرًا، وأبان الكارثة التي أصابته، وأبدى أحزانه، وانبجستْ من روحه حكمٌ في الموت صادقة، استحضرها الموقف الإنساني والمعاناة الشخصية، فخرجت في صور بديعة من البيئة التي عاشها الشاعر.

والحكمة هي خلاصة التجارب الإنسانية، تعطي المعنى في دقة وإيجاز... ولكنَّ الشاعر في محنته الأليمة لا يكتفي بكلام موجز، وليس من الخير له ولا للعمل الفني أن يوجز.

ولذلك أتى بحكمة موجزة في بيت، ثم ضرب لها الأمثلة القصصية من بيئته.

وقد رأينا كيف أن الشاعر بدأ كل قصة من تلك القصص بقوله:(والدهر لا يبقى على حدثانه)، وهذا تكرار موفَّق أبرز شعوره، وأعطى تنظيمًا تقسيميًّا في القصيدة.

وعلى الرغم من طول القصيدة رأينا أنها ذات وحدة موضوعية متماسكة، ومعان عميقة، وصور بديعة... سَرَت في نفوسنا بانسيابية وتَدَفُّق.

وكان للبحر الكامل الهدَّار تأثيره الداعم للمعاني، كما كانت القافية برويِّ العين المضمومة، كأنها صوت البكاء، إنها عينٌ باكية!

في بلاد اللؤلؤ

د. عادل العبدالمغني *

من الكتب النادرة والمفقودة كتاب (في بلاد اللؤلؤ)، لمؤلفة الأستاذ المحامي فيصل العظمة، وهو مدرس سوري جاء الكويت عام (1942م) للتدريس في المدرسة المباركية، واستقام في الكويت لمدة عامين دراسيين، ولكن لشدة الحنين لوطنه وأمه التي لا يستطيع الابتعاد عنها، عاد أدراجه لوطنه في نهاية العام الدراسي (1943م)، ويبدو خلال إقامته في الكويت -كما هو واضح بالكتاب- احتك بالمجتمع الكويتي، وكوَّن علاقات اجتماعية واسعة، وأصبح لديه انطباع لافت للنظر عن أخلاقيات الكويتيين، وسجَّل كل هذه الأمور في كتابه الذي طبعه في دمشق عام (1945م).

يهمني في هذا الجانب ما قاله عن الكويتيين في ذلك الوقت، حيث يقول: يمتاز الكويتيون بأخلاقهم الحميدة وصفاتهم العالية، وهي لعمري مفخرة من المفاخر، وأخلاقهم على العموم عربيَّة خالصة، وآدابهم إسلاميَّة بحتة، وكفى بالعروبة والإسلام دليلين على سمو النبل الكويتي.

ويقول: الكويتي لا يتزلَّف، ولا يرجو؛ لأن نفسه عزيزة عليه، فهو عربي والعربي لا يهون.

ويضيف: والكويتي مع صراحته فهو لطيف ومهذَّب، وهو في حديثه يقول لك: طال عمرك القضية (چذيه)، أو الله يسلمك المسألة كذا.

وإذا استحسن شيئًا قال: (كلش زين) أو (خوش).

* كاتب وأديب كويتي.

وإذا أعجبه منك شيءٌ قال: أحسنت أو مشكور، وإذا قلت له أنت مشكور، أجابك على الفور: ممنون.

ويقول الأستاذ فيصل العظمة: عندما تنادي الفرَّاش بالمدرسة: (كأس ماي...) يردد طلبك بقوله: (إي والله كأس ماي...) تقول له: قهوة، فيقول: إي والله قهوة.

وإذا طلبت حاجة من أي مواطن قال: على أمرك، وإذا أوصيته بشيء قال: حاضر، وإذا لم يفهم قولك لم يستفسر بقوله: شنو... بل خير؟

وإذا أراد الكويتي الإجابة بالنفي قال: سلامتك.

و(إن شاء الله) عند الكويتيين معناها أن الطلب سينفذ حالًا، وعند بعض الدول الأخرى، الطلب بعيد التنفيذ.

ويروي الأستاذ فيصل العظمة حكاية يقول فيها: تأخَّر أحد المدرسين الكويتيين ساعة عن الدوام فقال له: خيرًا...؟ فقال المدرس، الله يسلمك والدي مات، وذهبت إلى المقبرة لدفنه، وراح الأستاذ فيصل العظمة على طريقة الدمشقيين يكثر من عبارات التعزية، لتخفيف أحزان زميله الكويتي المتوفى والده. حيث لم يلاحظ عليه الحزن الشديد، وكان المدرِّس متماسكًا وثابتًا، وجاء إلى المدرسة ليكمل تدريس الطلاب، وعرف فيما بعد أن كل الكويتيين بهذه الطريقة.

وأضاف: ولماذا أتيت إلى المدرسة، ولم ترتح اليوم في البيت...؟

فرَّد المدرس: عادي... الدوام لله... توفِّي الوالد ودفناه.

ولقد احتوى الكتاب على فصول عدة، تتحدث عن جغرافية الكويت وقراها، وعن السياسة والاقتصاد والسكان... ومن ناحية السكان يقول: الأكثرية الساحقة في الكويت من نجد، وقليل منهم أتى من بلاد فارس، ويبلغ عدد سكان الإمارة نحو (110) آلاف نسمة، منهم نحو ثمانين ألفًا في مدينة الكويت، التي بداخل السور، وعشرين ألفًا في القرى وعشرة آلاف في البادية.

إن كتاب (في بلاد اللؤلؤ) يعدُّ من نوادر الكتب التي تحدَّثت عن الكويت، حيث اشتريته بمبلغ (1000) دولار من خلال مزاد (ebay) العالمي، ومحتفظ به في مكتبتي التراثية الكويتية.

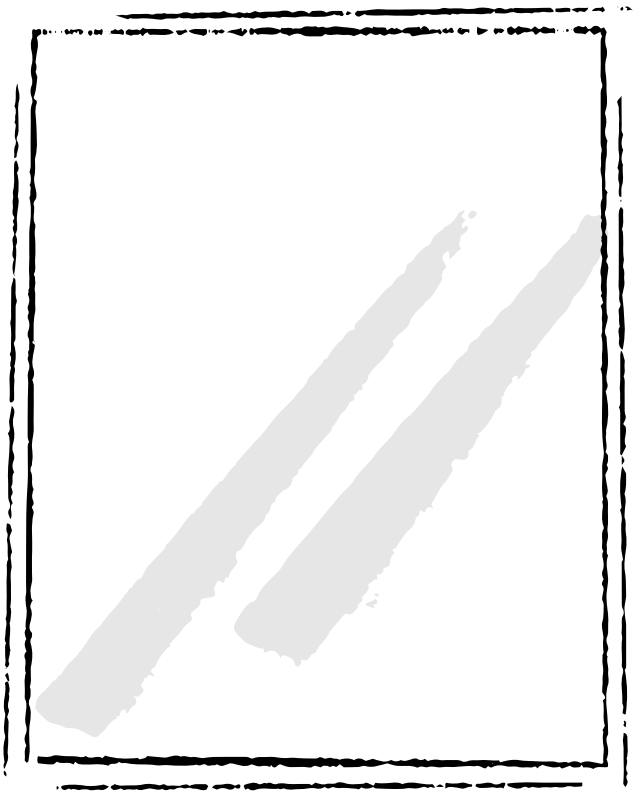

شخصية العدد

طلال الرميضي... باحث في دروب التراث الكويتي والخليجي

قدَّم الأمين العام السابق لرابطة الأدباء الباحث في التراث الأديب طلال الرميضي، كثيرًا من الإصدارات المهمة التي أثرت المكتبات، وأسهمت في إبراز جوانب تراثية عربية وخليجية وكويتية عديدة، كما أن له دورًا فاعلًا ومشهودًا خلال فترة توليه منصب الأمين العام للرابطة.

فضلًا عن دوره البارز في تشجيع الأدباء الشباب على الإبداع، من خلال منتدى المبدعين الجدد، الذي كرَّس فيه الجهد والوقت ليكون مكانًا متاحًا لكل مبدع شاب يريد صقل موهبته وتأكيدها، عبر جلساته الأسبوعية.

فالرميضي إلى جانب اهتمامه بالتراث الإنساني بكل أشكاله، فهو كاتب

> أصدر كثيرًا من الكتب التي أثرت المكتبات وأسهمت في إبراز جوانب تراثية عديدة

■ الشيخة باسمة مبارك الصباح مع الأدباء والكتاب والباحثين ■

صحافي، وقاص، ومدافع عن الثقافة التي أعطى لها من وقته وجهده الكثير، وذلك عبر تحركاته الجادة والبناءة في هذا المجال، وتواصله مع الأدباء الخليجيين والعرب، ما أسَّس له مكانة كبيرة بينهم، ولقد برز ذلك من خلال صداقاته المتعددة مع مبدعين وكتَّاب ومثقَّفين من مختلف الدول العربية، وتمثيله للكويت في المجال الثقافي عبر كثيرٍ من المنتديات والندوات والمحاضرات، التي قدم فيها الوجه الحضاري للكويت، كما أنَّ له اهتمامًا واسعًا بالتراث والأدب الكويتي والخليجي، وكذلك عناية كبيرة بالوثائق والمخطوطات المحلية والعربية والعثمانية والبريطانية، وله زيارات كثيرة لمراكز الأرشيفات بمختلف دول العالم.

حيث ألقى العديد من المحاضرات والندوات التاريخية داخل دولة الكويت وخارجها، ولديه مقالات ودراسات تاريخية وأدبية كثيرة في عدد من المجلات والصحف الكويتية والخليجية، ومنها العربي، والكويت، والشهيد، والبيان، ومراود، ووثائق تاريخية.

قدم عصلة -رحمه الله- دراسة مستفيضة تحت عنوان طلال سعد الرميضي... وجولة في عوالم الفكر والتوثيق والأدب

واستحدث خلال ترؤسه اللجنة الثقافية برابطة الأدباء سلسلة محاضرات تعتني بأدب الرواد، وأطلق عليها اسم (ذكريات أديب)، التي حصدت النجاح والاهتمام، وجرت استضافة العديد من الأسماء البارزة منها: د. يعقوب الغنيم، وأ. يوسف الرفاعي، وأ. فاضل خلف، ود. راشد الفرحان، وأ. خالد خلف، وأ. عبد العزيز السريع، وأ. ضياء هاشم البدر، وأ.سليمان الحزامي، وأ. محمد الشارخ.

وقام بتمثيل دولة الكويت في ملتقيات أدبية وثقافية عدة، وترأس كثيرًا من الوفود الرسمية، ومن ثم فقد كان له الدور المتميز في إبراز الجوانب الثقافية المضيئة لهذا البلد الذي كانت له الريادة في مختلف المجالات الثقافية من خلال مبدعيه وأدبائه.

وفي هذا السياق قدَّم الكاتب السوري الدكتور أحمد بكري عصلة -رحمه الله- دراسة مستفيضة عنه تحت عنوان (طلال سعد الرميضي... وجولة في عوالم الفكر والتوثيق والأدب)[1]، أوضح فيها أنَّ الرميضي بجهده الشخصي استطاع أن يَبْرُزَ من بين أبناء جيله، بروزًا واضحًا في أمرين كبيرين: أولهما النجاح في رئاسة الأمانة العامة لرابطة الأدباء الكويتيين لثلاث دورات عن طريق الانتخاب العام والتزكية، والآخر تقديم عدد من الكتب والمؤلفات التي تؤكد ما لديه من قدرات على التأليف والتوثيق والتأريخ، وعلى تمايزه من بين أدباء جيله بها.

(1) الدراسة نُشرت بمجلة الكويت عدد (409)، نوفمبر، 2017م.

> نشر أكثر من عشرة أعمال ومؤلفات في أربع اتجاهات هي: الشعر الشعبي والنبطي، الفهرسة والتصنيف، المقالة والبحوث والمحاضرات، التأريخ والتراجم.

مشيرًا إلى تقديمه أكثر من عشرة أعمال ومؤلفات، يمكن حصرها في أربع اتجاهات، هي: الشعر الشعبي والنبطي، الفهرسة والتصنيف، المقالة والبحوث والمحاضرات، التأريخ والتراجم.

أما قضية الشعر الشعبي النبطي فقد شغلت بال الرميضي العارف به، والقريب من رجالاته وأعلامه، فشمَّر عن ساعد الجد للإسهام العلمي في إنصاف بعض أعلامه، وحماية شعرهم من الضياع والسرقة، فأصدر سنة (2004م - 1425هـ) ديوان الشاعر: رجا بن سعدون الفزير المعروف بالرجاوي، بعد مرور ربع قرن على وفاته -رحمه الله-.

وبعد أربع سنوات من إصداره هذا الديوان، أي في (2008م) أصدر الديوان النبطي الثاني، ديوان الشاعر الأديب سعود بن سعد الغريب، الذي تعاون معه في مراجعة الديوان السابق، وكتابة مقدمة خاصة به. وكان هذا العمل دليل حب الرميضي لهذا الشاعر الكبير، والوفاء له، لما يجمع بينهما من صداقة وطيدة، وثقة في الفهم الدقيق لشخصية كل منهما للآخر.

وأشار عصلة إلى ما أصدرته رابطة الأدباء الكويتيين من كتب عدة ضمن التوثيق لجهودها وجهود أدبائها وإنجازاتهم الأدبية، وكان منها كتابان صدرَا بإشراف وإعداد الرميضي في المرحلة الأولى لانتخابه أمينًا عامًّا لها، هما: فهرس كتاب مجلة البيان (1966 - 2012)، الذي صدرت طبعته الأولى في (2013م) في مئتين وخمس

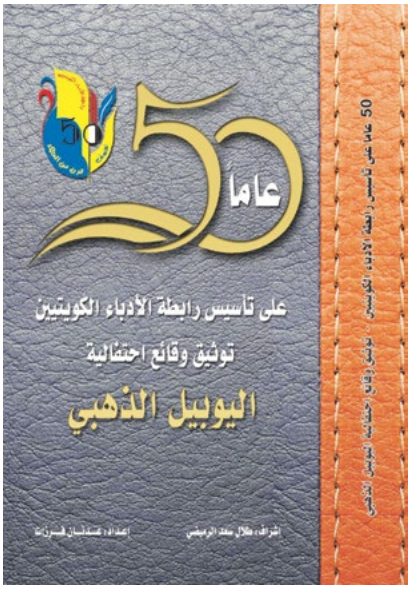

وثمانين صفحة، ثم كتاب (50 عامًا على تأسيس رابطة الأدباء الكويتيين) (اليوبيل الذهبي، الذي أعده سكرتير تحرير مجلة البيان السابق عدنان فرزات -رحمه الله- بإشراف الرميضي، وصدر في (360) صفحة.

وقال عصلة: منذ أن انتخب الأستاذ طلال الرميضي أمينًا عامًا لرابطة الأدباء ولِيَ رئاسة تحرير مجلة البيان، فكان لزامًا عليه أن يكتب في كل عددٍ من أعدادها مقالة الافتتاح أو الختام، فكان له من ذلك عدد وَفْرٌ من المقالات الخاصة بمستقبل المجلة، أو القضايا ذات الصلة بأدباء الرابطة وأعضائها، وما يعترض عمل الرابطة، أو المجلة، وغير ذلك مما يدلُّ على إحساسه الواضح بالمسؤولية، وحرصه على نجاح كل منهما، من تلك المقالات: (قراءة تاريخية لأوائل الكتب التي منعت في الكويت) و(لمحات من تدوين الأمثال الكويتية)، و(معجم سقط من التاريخ)، و(خالد سعود الزيد رائد الأمثال الكويتية)، و(الكويت والزلفي لحمد الحمد) و(عبد الله الصانع بين جغرافيا الدول) و(الأديب هاشم الرفاعي أول كويتي وصحافي يوثق ذكرياته).. وغيرها.

وقدم الأستاذ طلال عددًا من البحوث ذات الطابع التاريخي خاصة لميله الشخصي إلى هذا الجانب، منها بحثه القيم (من تاريخ علماء الكويت) الذي فاز بمسابقة جامعة الكويت للبحوث سنة (1996م).

كما ألقى عددًا من المحاضرات، منها: (مسيرة الثقافة في الكويت من خلال المطبوعات القديمة)، ألقاها في جامعة الخليج في الكويت، و(الكويت في السالنامة

■ مع وزير الإعلام آنذاك الشيخ أحمد العبدالله وأمين المجلس الوطني السابق بدر الرفاعي في أثناء تسلمه جائزة الدولة التشجيعية ■

العثمانية) على مسرح رابطة الأدباء الكويتيين، و(المؤلف وقضايا العصر) ضمن فعاليات ملتقى (قلمي) في جامعة الخليج في الكويت، وورقة (السلطان عبد الحميد الثاني في ذاكرة الكويت)، ضمن مؤتمر السلطان عبد الحميد الذي نظمه البرلمان التركي في قصر دولما بهجت بإسطنبول.

كما قدَّم في التأريخ وتراجم الرجال ثلاثة كتب، هي: كتاب (الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية) الذي صدرت طبعته الأولى سنة (2009م)، في مئتين وثمان وثمانين صفحة، وكتاب (أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن) (1850 – 1950م)، بإمارة الكويت، الذي صدرت طبعته الأولى في (2001م)، ثم الثانية في (2006م)، ويقع الكتاب في ثلاثمئة وثلاث وثمانين صفحة، ترجم خلالها لأربعة وثمانين نوخذة من العاملين في الغوص على اللؤلؤ، و(كتاب شخصيات من تاريخ

نال جائزة الدولة التشجيعية للدراسات التاريخية والجائزة العربية للإبداع الثقافي وجائزة مسابقة جامعة الكويت للبحوث

الكويت)، الذي صدر سنة (2012م) بتقديم الدكتور خليفة الوقيان، ويقع في مئتين واثنتين وسبعين صفحة.

وأضاف: «هذه جولة تعريفية مختصرة في عالم الأستاذ طلال الرميضي الأدبي والفكري، جَلَتْ لنا عالمًا واضحًا من عوالم الميل إلى التأريخ والتوثيق، وهو عالم موضوعي في أدائه، لكنه يحمل من ذات الكاتب موقف الحب والإجلال والاعتداد بما يتحدث عنه من تراث، وهو جانب يوحي بأنه ميدان سهل يسيرٌ على من يريد الكتابة فيه، والحقيقة كذلك على من امتلك أدواته، وعايشه عن قرب، واكتسب الخبرة فيه من مقاربة أعلامه ورجاله، والامتزاج بأحداثه ووقائعه، وهذا الأمر هو الذي مكَّن الأستاذ طلال من الكتابة، هنا، بروحٍ مُحِبَّة، واندفاع وسهولة وسيولة، وهو أَمْرٌ عسيرٌ على مَنْ لا يدَ له في هذا الباب، أو كان ممن لا يملكون وسائله. وتمكُّنُ هذا الكاتب، هنا، هو الذي أكسبه حبَّ من عرفه، وحبَّ أعضاء رابطة الأدباء الكويتيين، وكان له أثره في إعادة الثقة به وتجديد الأمانة العامة لرابطة الأدباء دورة ثانية، ثم مؤخرًا كلف بدورة ثالثة بالتزكية، يضاف إليها عوامل أخرى أسهمت في ذلك، منها نجاحه الإداري، وحرصه على الأعضاء قدماءَ وجددًا، وتوجيهه العناية الخاصة بالأدباء الشبَّان، وإعداد الدورات التدريبية في عدد من مجالات الأدب والفكر والثقافة. هذه الأمور مجتمعة، يضاف إليها نشاطه الخارجي، وتواصله مع عدد من المؤسسات والهيئات الفكرية في الكويت، وفي عدد من دول الخليج، أكسبته مكانة واضحة في المجال الإداري والقيادي، ومكَّنته من ربط الكلمة بالفعل، وتحقيق المساواة في الرعاية بين مختلف الأدباء من أعضاء الرابطة، والتوجُّه بها وبهم

نحو العطاء والإبداع والتجديد، وأهلته لنيل عدد من الجوائز التقديرية كجائزة الدولة التشجيعية للدراسات التاريخية، والجائزة العربية للإبداع الثقافي، وجائزة مسابقة جامعة الكويت للبحوث، وأهَّلته كي يتواصل مع المثقفين في الكويت عبر مختلف وسائل الإعلام والتواصل، فقد قدم عددًا من البرامج عبر المذاعة (الإذاعة) والرائي (التلفاز) والصحف، والمجلات، كصفحة (نسايم السور) في جريدة عالم اليوم، والصفحة الثقافية في مجلة (المها السعودية)، وبرنامج (الصواري) في قناة الصحراء الفضائية، وبرنامج (برنا وبحرنا) في إذاعة الكويت، وزاوية (محطات للقلم) في جريدة (آفاق) التي تصدرها جامعة الكويت يوم كان طالبًا، وتولَّى رئاسة لجنة العلاقات العامة بنادي اليونسكو الجامعي، وغير ذلك من الأنشطة التي عرفت له، وهي -جميعًا- أدت دورًا كبيرًا في إكسابه هذه الجوانب الأدبية، وتنميتها لديه لتصبح اتجاهات فكرية وأدبية وثقافية تضاف إلى تخصصه الأصلي في الحقوق والمحاماة.

أما عن أسلوبه في كل ما كتب وأصدر فهو أسلوب يجمع بين الفكرة العلمية، وأقصد بها الفكرة غير الذاتية المتسمة بالطبيعة الموضوعية، والأسلوب الأقرب إلى الطابع الأدبي، فهو -كما يقولون- أسلوب (علمي متأدب) استخدمه جلُّ كتاب التاريخ والاجتماع والفلسفة وعلم النفس.

فقد عالج الأستاذ طلال موضوعات التاريخ الكويتي، والأدب الشعبي والنبطي، وكتب في تراجم الغواصين على اللؤلؤ من العوازم، وترجم لعدد من شخصيات الكويت.. وهي كلها جوانب موضوعية علمية الطابع لا تمت إلى الحديث عن الذات، وإلى الإبداع الأدبي،

وهذه هي الطبيعة المطلوبة في من يكتبون عن حقائق الماضي والحاضر ورجالهما... وهي تتطلب في الوقت نفسه أسلوبًا مبسطًا واضحًا، يتجنب كاتبه اللفظ العسير أو الغريب، ويؤثر اللفظ الأقرب إلى ما يستخدمه كتاب الصحافة غالبًا، فهو أقرب إلى أسلوب الصحافة منه إلى أسلوب الأدب.. وقد تجنب فيه ما يسميه النقاد القدماء (المعاظلة) القائمة على تعقيد معنى الجملة بتقديم وتأخير يجعلان المعنى عسيرًا أو صعبَ الفهمِ، فضلًا عن القليل من محسنات الأسلوب كالطباق، والمقابلة، والترادف، والقليل من الخيال والبيان.. وهذه هي السمات المطلوبة في الأسلوب العلمي المتأدب.. وأقبتس فقرة صغيرة من مقالته التي جرى ذكرها في هذه الدراسة بعنوان (مستقبل الكتاب الورقي). بقوله: «كثير من الأدباء يخصص غرفة كاملة لتكون مكتبته المنزلية، ولكن مع مرور الوقت تفيض هذه الغرفة بالكتب، وتحتاج إلى أن تنقل هذه المقتنيات الجديدة من المطبوعات، إلى غرفة جديدة، وتكون الضحية غرفة النوم أو الديوانية.. فهنا مأساة جديدة لأسرته، وصراع داخلي مُرٌّ مع هذه الشريكة المزعجة، على حين لا تأخذ مئات الكتب الإلكترونية حيزًا أكبر من عشرة سنتميترات من مكتبة البيت إذا وضعتها في هارديسك!»[1].

فهذه الفقرة نموذج حي للأسلوب العلمي المتأدب، فهي لا تعبر عن هموم كاتبها ومشاعره الذاتية الأخرى من فرح وسرور، وغضب ورضا؛ لأن الموضوع هو الكتاب الإلكتروني، ومستقبل كلٍّ من الكتاب الورقي، والكتاب الإلكتروني معًا، وخصائص كل منهما، فهو موضوع بعيد عن الذات والشخصية، وإن كان يحمل موقفه الفكري والعقلاني من هذا الموضوع. وأسلوبه يميل إلى الدقة في التعبير عن الفكرة، يضاف إليه قليل من ألوان التجميل يتمثل في صور خيالية جاءت من الكاتب عفو الخاطر، ولم يتعمدها، تتمثل في الاستعارات الجميلة في كل من ألفاظ: (تفيض هذه الغرفة) و(تكون الضحية غرفة النوم) و (صراع داخلي مر مع هذه الشريكة المزعجة).

(1) البيان، العدد 542، ص 112.

سيرة مبدع

طلال الرميضي

- حاصل على الشهادة الجامعية في كلية الحقوق بجامعة الكويت عام (1996م).
- حاصل على العديد من الدورات القانونية والإعلامية.
- عضو مجلس إدارة رابطة الأدباء الكويتيين لدورات عدة من عام (2010م) إلى (2019م)، وتولى عدة مناصب:

1 - أمين عام رابطة الأدباء من عام (2013م) حتى (2019م).

2 - رئيس اللجنة الثقافية (2010-2011).

3 – أمين الصندوق (2011–2012).

4 – رئيس لجنة التأليف والنشر (2012–2013).

5 – المشرف العام لمنتدى المبدعين الجدد (2010–2013).

- عضو بجمعية المحامين الكويتية، ورابطة الاجتماعيين، والجمعية التاريخية الكويتية، وجمعية الدراسات و البحوث التخصصية.
- عضو الجمعية الثقافية للتعاون بين الباحثين العرب والأتراك، ومقرها مدينة إسطنبول.
- محاضر وقدم العديد من الدورات الأدبية والثقافية والقانونية لدى وزارة الدولة لشؤون الشباب والمجلس الوطني للثقافة ورابطة الأدباء الكويتيين وغيرها.
- عضو لجنة دراسة معايير تسميات الميادين والضواحي والشوارع والمدن للدولة والتابعة للمجلس البلدي سابقًا.
- رئيس لجنة العلاقات العامة بنادي اليونسكو الجامعي سابقًا، وحاصل على تكريم العضو المتميز للأنشطة الجامعية.
- عضو جمعية الصحفيين، وعمل محررًا وكاتبَ زاوية أسبوعية (محطات للقلم) بجريدة (آفاق) الجامعية في أثناء دراسته الجامعية، كاتب بجريدة الرأي خلال الأعوام (1996 – 1998م)، والمشرف الثقافي بمجلة (المها) السعودية خلال الأعوام (2004–2005م)، ومعد صفحة (نسايم السور) التاريخية بجريدة عالم اليوم خلال مارس (2007م – 2009م).

- معد ومقدم برامج تلفزيونية وإذاعية، وجرى تصنيفه في فئة (نجم) لدى وزارة الإعلام، حيث أعد وقدم برنامج (الصواري) في قناة الصحراء الفضائية، قام بإعداد تقديم سهرة ثقافية خاصة بعنوان (في ميزان الحقيقة والتاريخ) بمناسبة وفاة الشاعر والأديب الكبير يعقوب عبد العزيز الرشيد، واشترك في إعدادها مع الأستاذ منصور الهاجري، وجرى بثها عبر تلفزيون الكويت، ومعد ومقدم برنامج (برنا وبحرنا) بإذاعة دولة الكويت خلال دورة أبريل (2012م) الإذاعية بالاشتراك مع الأستاذ صالح المسباح والأستاذ عبد الله المرشد، وأعد وقدم برنامج (جولة بين الثقافة والأدب) بالاشتراك مع الدكتور طلال الجويعد عبر إذاعة القرآن الكريم بدولة الكويت، ومعد ومقدم برنامج (كتاب خانة) الذي يذاع عبر البرنامج الثاني لإذاعة دولة الكويت خلال دورة أكتوبر (2022م).
- مسماه الوظيفي هو (كبير اختصاصي قانون).

جوائز وتكريم

- حائز على جائزة الدولة التشجيعية بالدراسات التاريخية لأفضل كتاب لعام (2010م)، عن كتابه (الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية).
- فاز بجائزة الإبداع الثقافي بحقل التراث من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – آلسكو ومقرها تونس عام (2013م).
- فاز بمسابقة جامعة الكويت للبحوث عام (1996م)، عن بحثه (من تاريخ علماء الكويت).
- كُرِّمَ من قبل ملتقى سين السينمائي كشخصية العام، وذلك في سنة (2015م).

من إصداراته المطبوعة:

- كتاب (أعلام الغوص عند العوازم خلال قرن بإمارة الكويت)، صدرت الطبعة الأولى عام (2001م)، ونفدت، والطبعة الثانية عام (2006م)، والطبعة الثالثة عام (2020م).
- كتاب (ديوان الرجاوي: الشاعر رجا بن سعدون الفزير)، جمع وإعداد ودراسة للباحث، صدر سنة (2004م).
- ديوان (الشاعر الأديب سعود الغريب)، جمع وإعداد للباحث، صدر عام (2008م).
- كتاب (الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية)، صدر عام (2009م).
- كتاب (شخصيات من تاريخ الكويت)، الطبعة الأولى عام (2012م)، عن مركز فهد الدبوس للتراث الأدبي، صدرت الطبعة الثانية عام (2021م)، عن دار الصميعي بالرياض.
- كتاب (فهرس مجلة البيان) بالاشتراك مع أ. محمد عبد الله عن رابطة الأدباء الكويتيين، عام (2012م).
- كتاب (معجم تراجم أعضاء رابطة الأدباء الكويتيين) عن مكتبة ذات السلاسل، عام (2015م).

- كتاب (محطات قلم)، عن مكتبة ذات السلاسل، عام (2016م).
- إعداد كتاب (احتفالية مجلة البيان بمناسبة مرور نصف قرن على صدورها) عن رابطة الأدباء الكويتيين، الطبعة الأولى، عام (2018م).
- كتاب (الأمثال الدينية في التراث الكويتي)، صدر عام (2022م)، عن معهد الشارقة للتراث.
- كتاب (من تراث الغوص بحثًا عن اللؤلؤ بالكويت)، صدر عام (2022م)، عن معهد الشارقة للتراث.
- ديوان (الشاعر الأديب سعود الغريب - الجزء الثاني)، صدر عام (2022م).
- أشرف على طباعة سلسلة إصدارات (تراثنا) الصادرة عن رابطة الأدباء الكويتيين بالتعاون مع مركز فهد الدبوس للتراث الأدبي.
- وله عدد من الدراسات والبحوث المخطوطة.

من كتاباته

تكريم الرموز قبل رحيلهم [1]

في كل زمن يسطع نجم رجال خدموا في مجالهم ، وتراهم أبدعوا في العطاء والبذل، وأعطوا من حياتهم كثيرًا من أجل رسم الابتسامة والتفاؤل لغيرهم، فمثل هذه الرموز تستحق منا كل الوفاء والشكر والتقدير.

والمؤلم أن كثيرًا منهم يرحل من بيننا بكل هدوء، من دون أن ندرك حجم الخسارة التي ألمَّت بنا بسبب هذا الفقد، فالكثير من الأدباء والشعراء والمؤرخين والفنانين غادروا هذه الحياة بعد سنوات طويلة من الإبداع في مجالهم، فكانوا لنا مصابيح تُنير الطريق بنور عطائهم الوهاج.

وأنا أكتب هذه الكلمات، ونحن نتذكر رحيل الفنان الكبير عبد الحسين عبد الرضا، بعد تدهور صحَّته في لندن ووفاته المفاجئة في شهر أغسطس الماضي.

فمنذ أيام قليلة تفضَّل سمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمي حاكم إمارة الشارقة بتكريم المؤرخ الكويتي الكبير الدكتور يعقوب يوسف الحجي، في ملتقى الراوي، الذي نظمه معهد الشارقة للتراث في تظاهرة كبرى شارك فيها نخبة من المثقفين العرب، فالحجي أثرى المكتبة بمؤلفات قيمة في التاريخ والأدب ويستحق التقدير.

(1) محطات قلم، مجلة البيان، عدد (567) أكتوبر، 2017م.

ورابطة الأدباء انتهجت منذ سنوات قليلة أسلوبًا مميزًا في تكريم رموز الأدب في أثناء تكليفي برئاسة اللجنة الثقافية، وقدمت اقتراحًا بهذه الفكرة لأمين عام رابطة الأدباء السابق الدكتور خالد الشايجي من خلال تنظيم ندوة تحمل عنوان (ذكريات أديب)، حيث يستضاف أديب كبير للحديث عن تجربته وبداياته مع الكتابة والقلم، وعن أهم محطات حياته الثقافية، والتحاور مع الجمهور، والرد على أسئلتهم، ومن ثم يجري تكريمه بدرع تذكاري بجو مفعم بالمحبة والمودة، وقد حققت هذه الندوات العناية الكبيرة من وسائل الإعلام المتنوعة، وكان آخرها استضافة الأستاذ محمد الشارخ رائد تعريب الحاسب الآلي في الموسم الثقافي السابق بالرابطة.

سنوات الضياع الأدبي[1]

سنوات الضياع، هذا العنوان المؤلم أظنه لمسلسل تركي لم أشاهده، ولكن العنوان معبِّر عن حالتي مع القلم، التي سأحاول حكايتها لكم عبر هذه الأسطر القليلة.

حيث تمرُّ على الكاتب سنوات عجاف، ينشغل بها عن الكتابة والتأليف بشكل كبير لظروف اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو صحية وغيرها من الموانع الحياتية، ويستمر الجفاء والانفصال مدة من الزمن قد تطول لسنوات عديدة، وقد تكون أبدية في أسوء الأحوال، وتسهم في قتل الإبداع لديه، وندرك أن بعض الشعراء يُطلَق عليه: شاعر مُقلّ؛ لانشغاله بشؤون الحياة التي تبعده عن النظم والكتابة والتفرغ لها، وكم فكرة لرواية أجهضت قبل أن يبدأ القلم بسردها، وكثيرًا ما نرى أدباء موهوبين كتبوا نصًّا واحدًا فريدًا طوال مسيرتهم الأدبية، ثم انغمسوا في مشاغل الحياة الكثيرة.

فمؤلفة رواية (ذهب مع الريح) الأديبة الأميركية مارغريت ميتشل كتبت رواية واحدة فقط، وحققت نجاحًا منقطعَ النظير، وتحوَّل منزلها إلى متحف، فهل يعجز قلمها عن كتابة نص إبداعي آخر لا يقل روعة عن روايتها التاريخية، لامتلاكها الخيال الرحب والسرد الرائع؟!.

وكذلك الحال مع الشاعر الروسي المعروف باسترناك الذي كتب روايته الوحيدة (دكتور زيفاجو)، التي مُنعت في روسيا، ومُنح بفضلها جائزة نوبل عام (1958م)،

(1) المقال نشر في مجلة البيان، عدد (563)، يونيو، 2017م.

حيث رفض استلامها لضغوطات سياسية، وحالت دون أن يكرر تجربتها الروائية مرة أخرى.

وغير ذلك كثير مما يمتلكون الفكرة الجديدة والموهبة في سردها وكتابتها في صنوف الأدب كافة، لعل هذه المعضلة حجبت كثيرًا من الأعمال الإبداعية من الصدور لأدباء كويتيين، وأن مُحدِّثكم مضت عليَّ سنوات قاحلة أجَّلت فيها العديد من المشاريع الثقافية الخاصة بي، والتي ما زالت تراودني لاستكمالها، على الرغم من الظروف المتلاحقة والمتنازعة على الوقت.

وأتذكر أنني اقترحت طباعة سلسلة من المؤلفات، بالتعاون ما بين الرابطة والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ضمن فعاليات الكويت عاصمة للثقافة الإسلامية عام (2016م)، وقمت بالتنسيق مع أساتذة مبدعين للتأليف وطباعة أعمالهم، واقترحت تأليف كتاب (الأمثال الدينية في التراث الكويتي)، وقد أشرفت على طباعة أربعة كتب قيمة من هذه السلسلة، وهي: (فلسطين في الشعر الكويتي) للدكتور خليفة الوقيان، و(ديوان الأنبياء) للشاعرة ندى الرفاعي، و(الديوان الكويتي في المدائح النبوية) للأستاذ طلال العامر، و(الابتهالات الدينية في التراث الكويتي) لأمل عبد الله، وصدرت الأعمال الأربعة، وانشغلت عن استكمال كتابي، على الرغم من أن مادته جمعتْ، وتحتاج إلى تحرير فقط!

وقد قامت الدولة بمحاولة حلٍّ هذه الإشكالية، بتشريع قانون تفرغ للإنتاج الأدبي يتيح للأديب الكويتي أخذ إجازة لينجز كتابه، ولعل هذه من الجهود الرائعة، التي تُقدَّم لدعم المبدعين تستحق الثناء والتقدير في وطننا الحبيب في سبيل تعويض ما فات من سنوات الضياع الأدبي.

قصة قصيرة

ديوانية (أبو جاسم)[1]

أطلق الطبيب المفاجأة غير المتوقعة، بعد الوعكة الصحية التي تعرضتُ لها، وأصبحت حبيس السرير لمدة أيام، تحدَّث الطبيب بلغة أكيدة، وهو يخفض عينيه كأنه يهرب بهما من مواجهتي بالحقيقة الصادمة: «المرض الخبيث انتشر في أنحاء جسمك، وأصبح في مراحل متقدمة».

ما زلت أتذكَّر نظرات الحزن والألم في عيون أصدقاء العمر في ديوانية (أبو جاسم)، وهم يرمقون جسدي الهزيل بشفقة، إنهم أصدقائي منذ نصف قرن من الزمن، كنَّا خمسة أصدقاء لا نزيد ولا ننقص، نلتقي في الديوانية منذ طفولتنا، يلعب الورق منَّا أربعةُ أصدقاء، والخامس يبقى متفرِّجًا، ويكون عادة هو الشخص الذي يصل الديوانية متأخرًا، كان التواصل بيننا صباحًا ومساءً، لدرجة أن كل واحد منا يعرف ما يحب الآخر، وما يكره بما فيه الطعام.

في ذاك اليوم الممتلئ حزنًا، قرأت في عيون أصدقائي نظرات التوديع، وكأنهم يقولون: إنَّ عضوًا مهمًّا في ديوانية أبي جاسم والذي نداعبه بلقب (أبو سويلم)؛ تصغيرًا لابني سالم، قد حان وداعه.

أتذكَّر وجوههم الواجمة، خلال وداعهم لي بالمطار لسفري للعلاج في إحدى المستشفيات بالولايات المتحدة الأميركية، وهم يرفعون أكفَّ الضراعة داعين لي بالشفاء، وأتذكَّر اتصالاتهم شبه الدائمة للسؤال عني، وعمَّا يقوله الأطباء وحرصهم للتعرُّف على أدقِّ التفاصيل عن مراحل علاجي، كانوا يواسونني: «اللّه يبتلينا بالداء، ولكنه يمنح الدواء. إنه الرزاق الكريم الرؤوف الرحيم».

(1) القصة نُشرت في مجلة الكويت، عدد يناير 2015م.

استمرَّ أصدقائي بالتواصل معي، والسؤال عن صحتي بشكل شبه يومي، إلى أن انقطع بعضهم تدريجيًّا عن مهاتفتي، وتقلَّص عدد الاتصالات شهرًا بعد شهر من بدء العلاج، بل إن بعضهم قطع سؤاله عنِّي بشكل نهائي.

ظلت مكالمتي الأخيرة مع (أبو حسين) عالقة في ذهني، بعد سفري بأربعة أشهر، وهو يحاول أن يزرع في روحي الأمل، على الرغم من حزنه العميق لحالتي الصحية، وضحكاته المصطنعة والمرتبكة بهدف تهوين واقعي المرير.

كنت دائمًا أردِّد المقولة اللطيفة لصديقي (أبو عبد الرزاق): (ارجع لنا سالم يا بو سالم)، حيث كان يرددها بصوته الثقيل وبلحن العرضة البحرية بطريقة مضحكة في المكالمة الواحدة أكثر من عشر مرات، ولا بد أن يختم الحديث بها قبل إغلاق سماعة الهاتف، وقد افتقدت هذه العبارة بعد انقطاعه عن التواصل معي بعد سنة بالضبط من سفري.

وما زلت أتذكَّر وعْد (أبو جمعان) لي في المطار عند وداعي بأنه سيقوم بالسفر لمرافقتي في رحلة العلاج، بعد أن ينتهي من عقد قران ابنه البكر والوحيد في الشهر المقبل، وكنت أرد عليه: «لا تكلِّف نفسك يا أخوي ويكفي غلاك ومعزتك بقلبي».

أبو جمعان أقرب الأصدقاء إليَّ في ديوانية (أبو جاسم)، وصاحب فزعة وشهامة تصل أحيانًا لأن يغبن نفسه، كان كلما اتَّصل بي يوجه لي دعوات الزفاف، ويخبرني بمواقف مضحكة جرت له في الديوانيات، كدخوله لمجلس عزاء، وقوله لأهل الميت بصوت جهوري: «ألف مبروك»...! ثم انقطعت أخباره فجأةً بعد مضي شهر من سفري، وبدأت الأفكار السوداء تحوم حول رأسي هل تنكَّروا لي...؟ هل فقدوا الأمل بشفائي لأكون عبئًا لا يستحق السؤال عنه؟

وكان الوحيد الذي استمرَّ بالاتصال بي هو أبو جاسم صاحب الديوانية، الذي هو الآخر أنهكه مرض القلب، وأجرى أكثر من عملية في قسطرة القلب في أثناء سفري، وهو الرجل الرياضي السريع، حيث فاز بإحدى مسابقات ألعاب القوى بفئة قفز الحواجز، وكان أبو جاسم دائم السؤال عني، ويدعوني بصوته المبحوح دائمًا وبروح معنوية يحفها الخوف بأن أقوم بزيارة ديوانيته مرة أخرى، بعد الانتهاء من علاجي.

وكنتُ أسأله عن قطيعة أصدقائنا، وعتبي عليهم، فيرد بنبرة يكسوها الهدوء المريب والألم العميق: «دنيا تلهي الواحد والغايب عذره معاه وهم دائمًا يسألون عنك». ثم يصمت قليلًا ليعود فيغيِّر محور الحديث.

حاولت الاتصال بأبي حسين وأبي عبد الرزاق وأبي جمعان، فيأتيني صوت الرد الآلي المزعج بكل برود: «الجهاز مغلق أو خارج منطقة التغطية».

بعد ثلاثة أعوام طويلة من التعب والألم والغربة والفراق، شاء الرحمن أن يستجيب جسمي للعلاج، بعد تجارب مريرة مع الحقن والأدوية والفحوصات، فتقبَّل جسدي الهزيل هذا الصنف من العلاج وتطوَّرت حالتي بفضلٍ من اللّه، وشفيت من الآلام المبرحة، وأصبح جسدي يقوى على الحركة والمشي وحمل الأغراض الخفيفة، وبدأتُ الاعتناء بنفسي والمشي بدون مرافق، عاد الشعر في وجهي ينمو بعد سنوات مؤلمة من القحط، وقفت أمام المرآة وأنا أتأمَّل قدرة الخالق ولطفه معي.

أبلغت صديقي أبا جاسم -وهو من بقي متواصلًا معي من بين أصدقائي- بشفائي، وأنني بعد هذه السنوات سوف أعود إلى وطني الحبيب مساءَ يوم الخميس، وهمست في أذنه: «بلغ سلامي لأصدقاء الطفولة».

ابتهج أبو جاسم بهذا الخبر، ولكنني شعرتُ بأنَّ شعوره خالطه حزن دفين وحرج من كلمتي الأخيرة وردد: «إن شاء الله».

كنت آمل أن أراهم في استقبالي بالمطار ضمن المستقبلين من أولادي وإخواني، فقد امتلأ قلبي لهفةً وشوقًا لهم أكثر حتى من أفراد عائلتي، الصداقة لها مرتبة وموضع في القلب يتفوق أحيانًا حتى على أقربائنا، لكل واحد من أصدقائي موضع في ذاكرتي يعبق بذكرى جميلة.

هبطت الطائرة في تمام الساعة التاسعة مساء، وكانت الكويت تبدو عروسًا مضيئة، فرحتُ بوصولي إليها، ورحت أتصور بأن كل الإضاءة، التي شاهدتها عبر نافذة الطائرة هي تعبير لفرحة الناس بي، أخيرًا أعود إلى الكويت، وأشاهد أصدقائي الذين هم حاضري وأمسي، ولي معهم في كل مواسم السنة ذكريات جميلة أشبه بالأحلام.

ختمت جواز سفري من موظفة الجوازات، وانطلقت مسرعًا لأخذ حقيبتي، فأشار ولدي سالم بأن أخرج للمستقبلين وهو سيتكفل بإحضارها.

انطلقت وأنا كلي لهفة لأعرف مَن الذي حضر من أصدقائي، ينتظرني بقاعة الوصول، فهذا هو اليوم الموعود بعد مضي ثلاثة أعوام عصيبة، أتمنى حذفها من عداد سنواتي بأي ثمن، ولكن هذه حكمة الخالق عز وجل، فتحت البوابة لألمح صديقي (أبو جاسم) مقعدًا على كرسي متحرك، لا يقوى على النهوض، وشاهدت جمعان ولد (أبو جمعان) وحسين ولد (أبو حسين) وعبد الرزاق ولد (أبو عبد الرزاق)...! انطلقوا للسلام عليَّ، وتقبيل رأسي بحرارة، ودموع، سألت بترقب عن آبائهم، فأحنوا رؤوسهم بحزن عميق، وقال جمعان: «أوصونا وهم في سكرات الموت أن نستقبلك بالمطار، ونقبل رأسك عوضًا عنهم».

قالوا عنه

■ الشيخ أحمد النواف يكرّم الوقيان في حضور الرميضي في أثناء احتفالية الرابطة ■

خليفة الوقيان: باحث جاد

قال الشاعر الدكتور خليفة الوقيان، خلال تقديمه لكتاب (شخصيات من تاريخ الكويت) الذي صدر عام (2012م): يُعرِّف هذا الكتاب بعدد من الأعلام الذين كاد يذهب بهم النسيان؛ مثل الأدباء عبد المنعم السالم، وهاشم الرفاعي، وعبد الله ناصر الصانع، ومحمد بودي، والملا عبد القادر السرحان. كما يلقي مزيدًا

من الأضواء على سيرة حياة كل من الشيخ حمود الغربة، واغترابه في شرق آسيا، وخليفة تركي الرشيد، صاحب (الصرخات) التي كان يكشف من خلالها وجوه الفساد في الإدارات الرسمية، فضلًا عن كتاباته الأخرى التي تناولت موضوع الغوص على اللؤلؤ، والحميدي بن منصور، وشخصيته شبه الأسطورية. وعبد الله الفرج المبدع في مجالات الشعر والموسيقى والفن التشكيلي.

ثم يعرض الكتاب لنموذج من سجلات التجار، فيحلل ما ورد في سجلات الحاج عبد العزيز المبيلش، من معلومات مهمة عن طريقة البيع وأنواع البضائع، والأمانات التي كان الزبائن يودعونها لدى أصحاب المحلات التجارية، والعلاقة التجارية بين المدينة والقرى، وغير ذلك من معلومات مفيدة للباحثين في المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

والمؤلف الأستاذ طلال الرميضي باحث جاد، انصرف نحو البحث منذ كان طالبًا في جامعة الكويت. وهو يمتلك حاسة التقاط الموضوعات التي لم تذلل جهود الباحثين. ومن ذلك قيامه باستخراج المادة الخاصة بالكويت والخليج العربي (السالنامة العثمانية)؛ ولذلك استحق جائزة الدولة التشجيعية عن ذلك العمل.

مصطفى عبد الله: سلَّط الضوء على شخصيات مهمة

وتحت عنوان (الرميضي... وسير منسية في تاريخ الإبداع الكويتي)، قال الكاتب المصري مصطفى عبد الله[1]: أصدر الباحث طلال الرميضي في كتابه (شخصيات من تاريخ الكويت)، عن مكتبة ومركز فهد بن نايف الدبوس للتراث الأدبي الكويتي، ليعيد الجانب المهدور لهذه الشخصيات، وليرجع الأمور إلى نصابها عبر تسليط الضوء على جوانب من حياتها، وأبرز أعمالها وآثارها الأدبية.

(1) المقالة نشرت في مجلة البيان الكويتية، العدد529 أغسطس، 2014.

■ الشيخ سليمان الحمود يكرم الحزامي في حضور الرميضي ■

سليمان الحزامي: السالنامة تأكد استقلال الكويت

وتحت عنوان (طلال الرميضي يبحث في السالنامة العثمانية تأكيد استقلال الكويت)، قال الكاتب سليمان الحزامي -رحمه الله-[1]: السالنامة العثمانية فيها إشارة واضحة أو أكثر من إشارة، إلى أن العلاقة بين الكويت والدولة العثمانية، كانت مبنية على الثقة والاحترام المبني على استقلالية الكويت (المشيخة).

عادل العبد المغني: يتميَّز بالدقة والموضوعية

وقال الباحث الدكتور عادل العبد المغني، خلال تقديمه لكتاب (محطات قلم): قرأت مسودة كتاب أخي وصديقي الأستاذ طلال سعد الرميضي (محطات قلم)،

(1) المقالة نشرت في مجلة البيان الكويتية، في عدد يناير، 2010م.

ووجدت جماليات قلم الكاتب في هذه الرحلة الممتعة، حيث أخذني في جولة غاية التشويق في دروب الأدب والفكر والتراث والتاريخ والسير الشخصية، التي تركت بصمات وآثارًا في الأدب والتاريخ، سواء كانت حول محيط وطنه الكويت، أو أبعد من ذلك في تراثنا العربي والإنساني.

ما لفت انتباهي، الدقة والموضوعية في اختيار الموضوعات، ومن حيث الدقَّة تكمن في التحري الدقيق للأحداث والأسماء والمسميات، وأما الموضوعية فهي حسن اختيار مادة ثرية وخصبة، وذات فائدة للقارئ.

أسعد العزوني: السالنامة كتاب نوعي

وقدَّم الكاتب الأردني أسعد العزوني قراءة في كتاب (الكويت والخليج العربي في السالنامة العثمانية)[1]، مؤكدًا أن في الكتاب معلومات تاريخيَّة قيِّمة، وهو إصدار نوعي يكسر التابوهات، وهو ليس تمرُّدًا على الواقع، بل تثبيت للحقيقة، ومع ذلك حصل على جائزة الدولة التشجيعية لأفضل كتاب تاريخي، عام (2010م).

خالد سالم محمد: كاتب نشط وباحث دؤوب

وقال الباحث خالد سالم محمد (رحمه الله): الأستاذ طلال سعد الرميضي، قبل أن يكون عضوًا في رابطة الأدباء وأمينًا عامًّا لها، فيما بعد لدورتين متتاليتين في فترة قصيرة من الزمن، فهو كاتب نشط وباحث دؤوب عن كل ما هو جديد ومتميز، فيما أهمل من تاريخ بلدنا الغالي الكويت خاصة، ومنطقة الخليج العربي بشكل عام، وتقديمه بصورة موثّقة وأسلوب سلس وممتع.

(1) المقالة نشرت في مجلة البيان الكويتية، العدد 532، نوفمبر، 2014.

■ مع الشاعرة سعاد الصباح وعدد من الأدباء ■

عبد الله سليمان الدريهم: ستبقى يا أبا سعد بقلبي

وقال الشاعر السعودي عبد الله سليمان الدريهم: بو محمد أخي الكريم أبا سعد بعد التحية علمت للتو بانتهاء إدارتك للرابطة، فكتبت أبياتًا غرَّدت بها على حسابي، وأحببت أن أبعثها إليك مع تمنياتي لك بالتوفيق في كل مجال:

بحسن إدارةٍ وبحسن صيتِ ... ترجَّل فارسُ الأدب الكويتي

تولَّى أمر رابطةٍ تباهتْ ... بمن فيها على كلِّ البيوتِ

رعاها بالجدارة في صباها ... بعزم فاقَ عزم المستميتِ

ستبقى يا أبا سعدٍ بقلبي ... عزيزًا في المكانةِ والنعوتِ

فيصل العنزي: نجم ما أفل

وكتب الشاعر فيصل العنزي كلمات تحت عنوان (نجم ما أفل)، قال فيها:

انزع حزامك واسترح ثم ابتهلْ
فالأمن منك بساحة الأدباء حيًّا واكتملْ
من بعد طول مسافة حطَّت ركابك في المُقلْ
أصلحتَ كلَّ سقيمة عوجاء في خير العملْ

نورة المليفي: له الأيادي البيضُ في دُنيا الأدب

وأهدت الشاعرة الدكتورة نورة المليفي، إلى الرميضي قصيدة قالت فيها:

طلالٌ حين يمضي بالسَّفينَةِ نحو برٍّ من جمالْ
هذا طلالْ
وله الأيادي البيضُ في دُنيا الأدبْ
والمنهلُ العَذْبُ الفراتُ زُلالُهُ ما قد كَتَبْ
إبداعُهُ مشكاةُ نورٍ

يوسف العازمي: لم تغره الأضواء

قال الكاتب يوسف عوض العازمي[1]: علمت من خلال وسائل التواصل، بقرار الأخ الكريم طلال سعد الرميضي بعدم الترشح للانتخابات الجديدة لرابطة الأدباء الكويتيين، ومن الأمور المهمة اللافتة للنظر أن خروج الرميضي كان

(1) المقال نشر في جريدة القبس، 3 أبريل، 2019م.

طوعيًا، آثر أن يخرج وهو أمين عام، لم يغره منصب ولا أضواء، واكتفى بعمله الذي سيتحدث عنه.

والرميضي رجل وطني، وضع مصلحة الكويت الأدبية نصب عينيه، وقدم كثيرًا من المنجزات الثقافية، ولا يجامل في تنظيمه للفعاليات الثقافية المتنوعة، فكان نصيبها التميز والنجاح، وكذلك خلال رئاسته لتحرير مجلة (البيان)، وأتذكر أنني أرسلت له مقالات عدة أدبية للنشر في مجلة البيان، ولم يوافق على النشر إلا على ثلاثة منها، ولم يجاملني أبدًا، وكان يشترط ضوابط لم تكن مناسبة لي حتى ينشر ما أكتب، وكذلك لم يسجلني عضوًا بالرابطة، على الرغم من أنه ابن عمي!

خالد بورسلي: أثرى المكتبات بإصدارات عدة

وقال الكاتب خالد حمود بورسلي في كتابه (تاريخ وتراث وأحدث وصور وتواريخ): الأستاذ طلال الرميضي من الشباب الأدباء الكويتيين البارزين والمتميِّزين، وكنت أتابعه منذ عام (2013م)، وأقرأ ما تكتبه الصحافة عنه، وعن نشاطاته المتميزة... حيث قدَّم -وما زال يقدِّم- للمجتمع الكويتي كتابات وكتبًا عدة، أثرت المكتبات.

والذي أعجبني بهذا الشاب النشط والطموح أنه بكل هدوء وتواضع ترجّل عن موقعه في منصب الأمين العام لرابطة الأدباء الكويتيين، في الانتخابات الأخيرة، ليتفرّغ للبحث والتأليف، وهكذا يؤكد ما يملكه هذا الشاب من علو في الخلق فازدادت مكانته احترامًا في المجتمع الكويتي.

شعر

بحمْدونُ*

ندى السيد يوسف الرفاعي**

(بْحَمْدُونُ) كانتْ مَجمَعَ الإخوانِ ... كـان الـزمـانُ وكـان غـيـرُ زمـانِ

مـدنـيَّـةٌ قـرويَّـةٌ وتـجـارةٌ ... ومـحـطـةٌ، لـجـمـالـهـا وجـهـانِ

وكـوجـهـةٍ عُـرفـتْ لأهـلِ كويتنا ... بـسـيـاحـةٍ لـلأهـلِ والـخِـلَّانِ

وقـفـتْ جـوارَ شـقـائـقٍ مـزهـوَّةً ... وتـفـاخـرتْ بـجـمـالِـهـا الـفـتَّـانِ

طلَّتْ على الوادي القريبِ بهيجةً ... وتـألـقـتْ حُـسـنًـا مـع الأغـصـانِ

في جوِّها للنفسِ طيبُ سعادةٍ ... بـلـطـافـةِ الأنـسـامِ والأفـنـانِ

فـتـعـاقـبـتْ أسـفـارُنـا سـنـويـةً ... فـي كـلِّ صـيـفٍ قـائـظٍ حـرَّانِ

فـيـهـا الـفـنـادقُ والـمـطـاعـمُ فخمةً ... نـعـم الـتـنـزهُ جـلـسـةً للهاني

كرمُ الضيافةِ والحبورُ سماتُها ... روَّادهـــا فـي بـهـجـةٍ وأمـــانِ

كانتْ شوارعُها كمثلِ (فريجنا) ... فـهـنـا، هـنـاك مـلامـحُ الـجـيـرانِ

* القصيدة من بحر الكامل. ** شاعرة كويتية.

فعلى المقاهي الزُّهرِ كان كبارُنا ... يتبادلونَ حديثَ كلِّ أوانِ
صيفُ التراخي والمقاعدِ مَعلمٌ ... بأماكنٍ مزحومةِ الأركانِ
في مُلتقًى للفكرِ والأدب الملوْ ... وَنِ، والسياسةُ سيرةُ الأعيانِ
وبها الملاعبُ والمراكزُ فسحةً ... لصغارنا وشبابنا الجذلانِ
(فيلاتُها) وقصورها وبيوتها ... تحكي جمالَ تناسق البنيانِ
في ضيعةٍ جبليةٍ بسفوحها ... ترعى هناك روائعُ القطعانِ
والطيرُ يعزفُ هائمًا ومحلقًا ... معزوفةً للحب في الأكوانِ
والعشبُ والزهر المنوَّعُ فوقه ... أسطورةٌ بتناسقِ الألوانِ
والتوتُ والتفاحُ والعنب الذي ... يأتي من الشجرِ المحيطِ الداني
والماءُ نشربهُ نقيًا باردًا ... أبريقهُ كاللؤلؤِ المزدانِ
بفمِ الغديرِ العذبِ يجري ماؤُهُ ... نبعًا سخيًّا جلَّ مِنْ ريَّانِ!
ومضى زمانُ السعدِ، والفرحُ انقضى ... صار النسيمُ العذبُ كالحيرانِ
عهدُ الصبا ولَّى وغاب نسيمُهُ ... وأتى زمانٌ مرعبٌ بدُخَانِ
بانتْ أحاديثُ المودةِ والنهى ... وعلا ضجيجُ القتلِ والطغيانِ
لم يبقَ من أثرٍ جميلٍ بعده ... إلا وجاءَ مخربو الأوطانِ

غـرزوا خناجرهم بظهرِ ربوعها ... وتـزايـد الأشـــرارُ فـي لـبـنـانِ
حقدٌ تنامى في القلوبِ، ونارُها ... كم أحرقتْ ذكرى لسعدِ مكانِ!
وقضتْ على أحلى المصايف والهنا ... وأدتْ زهـورَ الـوردِ والريحانِ
الـياسَمينُ بكى عـهـودَ نـضـارةٍ ... لـم يـبقَ غـيرُ الـشـوكِ والـديـدانِ
كبُرتْ جراحاتُ الحروبِ فيا لها ... من مؤلماتٍ في الزمانِ الثاني!
وتـتـالـتِ الأحـــزانُ دونَ هـوادةٍ ... وتـفـجـرَ الـطـغـيـانُ كـالـبـركـانِ
عـهـدُ الـمـصائبِ والبلايا قد طغى ... يـرمـي شـظايا الـظلمِ والـعـدوانِ
فـتـنـاثـرتْ وسـطَ الـقتالِ وشائجٌ ... لنفائسٍ في القلبِ والـوجـدانِ
غـابـتْ عـصـافـيرُ الـمـحبةِ والمنى ... وأتـــت فـلـولُ الـبـومِ والـغـربـانِ
الـطـائـفـيـةُ أنـشـبـتْ أظـفـارَهـا ... ومحتْ قـرونَ تسامحٍ رحماني
في فتنةٍ عظمى تتالى مكرُها ... دمـــويـــةٍ تـغـتـالُ خـيـرَ مـعـانِ
أوكـلـمـا نـهـضـتْ جـهودُ تعايشٍ ... تـتـجـدَّدُ الآلامُ وهـــي تـعـانـي
لطَفَ المُغيثُ بها وصان بلادنا ... ورعـى الحفيظُ معالمَ البستانِ
صلى الإلهُ على الحبيبِ المصطفى ... والـرحـمـةِ الـمُـهـداةِ لـلأكـوانِ
والآلِ آلِ البيتِ والـقـومِ الأُلى ... صـحِـبـوا الـنـبـيَّ بـقـوةٍ وأمـــانِ

رِفْقًا

عبد الغاني ماض *

سَهَّدْتِنِي فَلْتَرْقُدِي بِسُهَادِيَا
وَلْتَفْرَحِي وَالعِشْقُ أَدْنَى مَا بِيَا
مَا أَطْيَبَ الدَّاءَ الَّذِي يُدْعَى هَوًى
وَأَلَذَّ أَحْزَانِي بِهِ وَعَذَابِيَا!
مَا أَسْعَدَ القَلْبَ المُصَابَ بِهِ وَمَا
وَجَدَ الطَّبِيبُ وَمَا وَجَدْتُ دَوَائِيَا
صُبِّي العَذَابَ عَلى العَذَابِ فَإِنْ شَقِيـ
ـتُ فَمَا أَلَذَّ عَلَى يَدَيْكِ شَقَائِيا
مَا جَفَّ دَمْعِيَ بَعْدُ مِنْ جُرْحِي القَدِيـ
ـمِ وَمَا بَرِئْتُ وَمَا غَسَلْتُ جِرَاحِيَا
كَيْفَ ارْتَحَلْتِ إِلَيَّ كَيْفَ مَلَكْتِنِي
وَالرُّوحُ رُوحِي وَالفُؤَادُ فُؤَادِيَا؟
عَيْنَاكِ مُعْجِزَةٌ سَفَكَتِ بِهَا دَمِي
وَضَحِكْتِ مِنِّي حِينَ مِتُّ بِدَائِيَا
عَيْنَاكِ أَجْمَلُ مُبْهَمٍ كَمْ أَعْجَزَتْ
نَثْرًا يُقَالُ وَرِيشَةً وَقَوَافِيَا!

* شاعر جزائري.

عَـيْـنَـاكِ مُـذْ أَنْ قَـالَـتَـا شِـعْـرًا تَـرَكْـ
ـتُ جَـمِـيعَ شِـعْـرِيَ جَـانِـبًـا وَيَـرَاعِـيَـا!
مَـا زِلْـتُ حَـيْـثُ تَـرَكْـتِ عِـطْـرَكِ دَائِـمًـا
آوِي وَحَـيْـثُ جَـلَـسْـتِ أَجْـلِـسُ بَـاكِـيَـا!
يَـــوْمَ الـسَّـمَـاءُ تَـرُشُّـنَـا بِـعَـبِـيرِهـا
وَالأَرْضُ تُـزْهِـرُ عَـنْـبَـرًا وَأَمَـانِـيَـا
سَـلِـمَ الـفَـمُ الـمَـرْسُـومُ مِـثْـلَ بَـنَـفْـسَـجٍ
مُـتَـبَـسِّـمًـا أَوْ صَـامِـتًـا أو حَـاكِـيَـا
لَـــوْ أَنَّ بِـــي ظَـمَـأً لِـمَـاءِ غَـمَـامَـةٍ
كُـنْـتُ الـثَّـرَى ظَـمِـئًـا وكُـنـتِ غَـمَـامِـيَـا
أَإِذَا لَـمَـحْـتُ جَـمَـالَ وَجْـهِـكِ بُـرْهَـةً
أَسْـقَـيْـتِـنِـي كَـأْسَ الـعَـذَابِ حَـيَـاتِـيَـا؟!
فَـتَـبَـسَّـمِـي، سِـرُّ الـهَـوَى فِـي بَـسْـمَـةٍ
لِأَصِـيـرَ أَطْـــوَعَ مِـنْ حِـجَـابِـكِ بَـالِـيَـا!
وَتَـرَفَّـقِـي بِـي حِـيـنَـمَـا تَـمْـشِـيـنَ إِنـ
ـكِ تَحْطِمِينَ -وَمَـا شَـعَـرْتِ- عِظَامِيَا !
وَتَـــذَكَّـــرِي الـحِـنَّـاءَ فِـي كَـفَّـيْـكِ إِنـ
ـكِ قَـدْ مَـزَجْـتِ عَـجِـينَـهَـا بِـدِمَـائِـيَـا!
لَـوْ تَبْحَثِينَ الأَرْضَ كُـلَّ الأَرْضِ لَـنْ
تَـجِـدِي كَـمِـثْـلِـيَ عَـاشِـقًـا مُـتَـفَـانِـيـا
أَوْ تَـقْـرَئِـيـنَ مَـقَـالَ مَـنْ وَصَـفُـوا الـهَـوَى
لَـــنْ تَـــقْـــرَئِـــي أَبَـــدًا لَـــهُـــمْ كَـمَـقَـالِـيـا

قصة

ضحكة العفريت الطويلة جدًّا

د. عبدالمنعم الباز*

... فقال العفريت للصياد: «تمنَّ عليَّ ميتة»، لكن الصياد تمالك نفسه، واحتال على العفريت حتى أعاده إلى القمقم.

راح العفريت الخبيث يتوسل ويعد بالاسم الأعظم، أن يُغني الصياد فأطلقه الصياد وهو يحوقل.

تظاهر الصياد بالبأس فزعق بالعفريت، مطالبًا بالذهب فأطلق العفريت ضحكة طويلة جدًّا، وقال بهمس كالفحيح: «تخيَّل لو أعطيتك فجأة قفَّة من الذهب ماذا سيحدث؟ سيسرقها اللصوص أو يصادرها السلطان. اذهب لمنزلك وستجد الزمن تحوَّل ذهبًا».

ومضى حاملًا القمقم إلى عنان السماء، من دون أن يفهم الصياد ماذا يقصد. لكنه اكتفى بالنجاة، وعاد إلى منزله وهو يرتعد، يريد أن ينام ويحتمي بألف غطاء، لكنه لا يجد السرير، وفي مكانه يرى ساعة رملية كبيرة قمتها تصل السقف، نصفها العلوي ملآن بالرمل الناعم، ونصفها السفلي فارغ، وبينهما اختناق شديد الضيق.

ظل الصياد يطوف حول الساعة الكبيرة موقنًا أنها هدية العفريت، لكن كيف يتحوَّل الزمن ذهبًا؟!. بعد دقيقة تسرَّبت حبَّة رمل إلى الأسفل وللتو برقت بلون ذهبي وضَّاء.

* كاتب مصري.

أمسك الصياد أنفاسه، وهو ينتظر حبة الرمل التالية، وهي تنزلق وتتحول ذهبًا، ثم الثالثة والرابعة... غادر الغرفة، وأحكم إغلاقها، وجلس يفكر. العفريت كان مصيبًا، لو أنه اغتنى فجأة فستنهشه الألسنة والأنياب. الآن أمامه الوقت كي يفكِّر بهدوء.

عليه أولًا أن يسدَّ شُبَّاك حجرة النوم، ويغلق الباب بأكوام من الأخشاب كي لا يشك أحد بشيء، وعليه أن يخطِّط كيف يسوِّغُ هذه الثروة؟ وكيف سينفقها ويزيدها؟!.

ثمَّ إن الأمر بهذا المعدل، قد يستغرق سنوات، فعليه أن يواصل العمل كي يأكل، عليه أيضًا أن يؤجِّل التفكير في الزواج.. النساء لا يحفظن سرًّا، ولن ترضى امرأة أن تعيش في منزل حجرته الوحيدة مغلقة.

الصبر إذن هو الصديق، فلو أنه تعجَّل وكسر النصف السفلي للساعة كي يخرج منه الذهب، ربما يفسد الطلسم أو تتحطم الساعة كلها أو يختلط الرمل الناعم بالذهب الناعم، ويعجز عن فصلهما.

يذهب الآن للبحر وهو قلق على البيت، لكنه يخشى وضع قفل على بابه، كي لا ينتبه اللصوص والصيادون للذهب المسحور.. يحصي الآن الأيام ويهش الدقائق لتمشي، وتسرع وتتحوَّل إلى حبات صغيرة ذهبية. يطيل النوم كي يقتل مزيدًا من الساعات، ويطيل السهر كي يحبك الخطط.. أعلن أولًا في المقاهي أن له عمًّا مهاجرًا إلى بلاد السند، وبعد عامين أعلن أن عمَّه أرسل له يطالبه بالحضور إليه، لكنه يخشى السفر وأن عمه البخيل، لم يرسل أية هدية على الرغم من ثرائه الذي يحكي عنه الرسول.

بعد خمسة أعوام يزيل الأخشاب عن الباب، ويدخل الحجرة، لكن قاع الساعة هو الذي يمتلئ بالذهب، ارتفاع شبر واحد.

فكَّر أن ينيم الساعة، ثم يحطِّم نصفها الذهبي، ويكتفي بهذا، لكنه تردد حين تأمل كل كمية الرمل الباقية التي سيخسرها.. عليه أن يؤجِّل موت عمه وسفره إلى السند كي يتسلَّم ميراثه.

يعلن أن عمه شفي من مرضه، وأصبح يتاجر في اللؤلؤ بدلًا من البهارات.. الناس تسخر من الصياد الذي ينوء بقفة من السمك، ولا يسارع بركوب أول سفينة إلى تاجر اللؤلؤ، قبل أن يتزوَّج العجوز من جارية تسلبه عقله وماله، والفتيات يتحرشن الآن بوريث اللؤلؤ، لكنه يعرض عنهن، متحدِّثًا عن ابنة عمه التي تطيِّب شعرها بالمسك ويحمل هودجها أربعة من العبيد.

عشر سنوات مرَّت منذ أخرج القمقم في شبكته، ونصف الرمال ما زال يعاند الجاذبية.. يحاول أن ينيم الساعة بهدوء إلى جانبها، وقد اكتظَّ بالانتظار، لكنه يستشعر مدى ثقلها. لا بد من أن يستعين برجلين على الأقل، وطبعًا لن يصمتا من دون مقابل.. من يدري قد يتفقان عليه ويقتلانه؛ كي يقتسما الذهب الذي أنفق في انتظاره كل هذه السنوات.

مزيد من الصبر أيها الصياد الطيب، غدًا يحملك العبيد، وتمشِّط شعرك الجواري، وتتزوج من النساء أربعة. ثم إنك لم تعد تمضغ الدقائق، وإنما صرت تستحلبها، ولاحظ أنك يجب أن تصاحب التجار، وتعرف الأسعار، وتتقن كلام الأغنياء.

مزيد من الصبر يا صياد، فالحوت كبير، والشبكة صغيرة، ولؤلؤ السند بعيد. ماذا تعني بضع سنوات أخرى؟ البحر مصنوع من قطرات، والذهب سيزيد، والناس ستصدق أكثر قصة عمك، وستتربص معك موت هذا البخيل المريض، وأنت ستنفق

النقود من دون نزق الشباب. مرة أخرى سيدفع الصخرة إلى أعلى الجبل، لو أنها تحطمت قبل القمة فستسحقه في طريقها.

عشر سنوات أخرى، وهو ينسج الحكايات، ويسأل التجار، ويمنح السمك للشرطة.. عشر سنوات وهو ينظر من كوة في الجدار، يمدُّ يده عبرها بقنديل كي يراود الظلام عن بريق الذهب.. عشر سنوات أخرى وهو يحسب إيجار الدكاكين، وثمن القصر، وتكلفة عشرة عبيد، وعشر جوارٍ. الذهب خارج الساعة السحرية، يجب أن يزيد، لا ينقص، فلن يجد قمقمًا مرة أخرى.

السنة الأخيرة كانت الأصعب، القليل من الرمل يتسرب ببطء شديد إلى أسفل.. الزمن يواصل التحول إلى ذهب، وشعر رأسه يواصل التحوُّل إلى البياض.

في الليلة الأخيرة يزيح الأكوام التي تسدُّ الباب، ويدخل بفأس وقنديل إلى غرفة الذهب.. مع أول ضربة يتهاوى زجاج الساعة التي تحمل الأثقال كل تلك السنين، يتهشم الزجاج إلى فتات، ويختلط بحبات الذهب الناعمة، أية كارثة هذه؟

يمد أصابعه ليزيح الفتات إلى الأركان فتنزف.. لا يوجد خطر، مجرد جروح صغيرة بالأصابع كالتي تحدثها أشواك السمك، لكنه يغضب أن تجرحه ثروته.. يضرب الذهب بقدمه فتدمى أيضًا.. يضع الذهب في الأكياس، فتمتد الجروح إلى يديه وساعديه.. يحمل الأكياس لخارج الغرفة، فيُدمي صدره وأكتافه، لا يوجد خطر مجرد جروح صغيرة كالتي تحدثها أشواك السمك.

سيجد طريقة لغربلة الذهب الناعم من فتات الزجاج، قطرات دمه تستمر ببطء ومن دون ألم، فقط يشعر بالإعياء من ثقل الأكياس.. يجلس لاهثًا، وقد تقلقلت أمامه تلك الصخرة الضخمة، وليس ثمة من يسندها معه.

بقع حمراء تتناثر حوله وتتراكم، ولكنه يتحامل على مفاصله، ويقف. النهار قارب البزوغ، ولا بد من تغطية الأكياس... الحركة تزيد البقع الحمراء، وكل هذه الجروح الصغيرة، لا تليق برجل ستمشط شعره الجواري.

يغسل الجروح بالمياه فينبثق مزيد من الدم، يجلس مرغمًا وكأن الرياح مزَّقت شراعه.. يتذكر الأسماك الصغيرة التي شاهدها تنهش حوتًا جريحًا.. لؤلؤ السند على مرمى البصر، والبحر مصنوع من قطرات.. خطوات قليلة، ويصل بالصخرة إلى قمة الجبل، ثم يستريح فوقها.

خطوات ثقيلة هي الممكنة.. والبقع الحمراء تزداد في كل الأركان، لا يصح أن يلوث الذهب بالدماء.. لقد انتصر على العفريت نفسه، احتال عليه، حتى أعاده للقمقم، ولن تهزمه حفنة جروح صغيرة.

يا عفريت أنا لم أطلب هذه الميتة، أنا لم أطلب أية ميتة.. الحوت كبير محاط بالشبكة، وهو أصبح يعرف الأسعار، ويتقن كلام الأغنياء، وابنة عمه الجميلة تنتظره منذ سنين، تستحم من أجله مرتين كل يوم.. الليلة مات عمه البخيل جدًّا، الذي يكرهه كل أهل الحي أكثر منه، وينتظرون فتات ثروته، ولكن أحدًا لا ينزف هنا سواه، في هذه اللحظات السوداء قبيل الفجر.

الدماء تلوث الذهب، والذهب يلوث الدماء، ووجه العفريت يملأ فضاء المكان، وفي عينيه تلك الضحكة الفاجرة التي أطلقها الدخان، وهو يندفع من القمقم النحاسي الثقيل... لكنه أراح خده في حجر ابنة عمه الدافئ تاركًا شعره لتمسيد أصابعها، غير مبال بالجروح الجديدة النابتة من أشواك الأسماك التي تملأ فخذيها.

الحصاد الثقافي

أعضاء مجلس الرابطة ناقشوا مع الأدباء التحديات والرؤى

■ حميدي المطيري يلقي كلمته ■

استهلَّ أعضاء مجلس إدارة رابطة الأدباء الكويتيين -في سابقة متميزة- أنشطتهم وفعالياتهم، بتنظيم (حوار مفتوح)، بعنوان (تحديات ورؤى)، دعوا فيها الأدباء والمثقفين والكُتَّاب كافة، من أجل مشاركتهم أفكارهم وتطلعاتهم، فيما يخصُّ تبادل وجهات النظر وطرح الرؤى، التي تُسهم في انطلاق فعاليات الموسم الثقافي المقبل، في سياق جديد ومتطوِّر.

وذلك بمشاركة الأمين العام القاص المهندس حميدي المطيري، وأمين السر الشاعر سالم الرميضي، وأمين الصندوق الشاعر سعد الأحمد، ورئيس اللجنة الثقافية الروائي أحمد الزمام، ورئيس اللجنة الإعلامية الروائية إيمان العنزي، ورئيس اللجنة الاجتماعية الكاتبة المسرحية تغريد الداود، ورئيس أكاديمية الأدب لوجين النشوان.

حيث أدار الأحمد أطراف الحوار، مستعرضًا الأهداف التي تسعى الرابطة إلى تحقيقها، خلال الموسم المقبل.

■ المشاركون في الحوار ■

من جهته أشار المطيري إلى التطلعات التي يجنحون إلى تلبية احتياجاتها خلال السنتين القادمتين، ومن أبرزها التعاون مع المراكز الثقافية الخليجية والعربية والعالمية لإقامة برامج تتضمن فعاليات وأنشطة متنوعة، ومشاركة جناح الرابطة في معارض الكتاب الخليجية، ثم إنشاء جائزة سنوية لفروع الأدب خاصة بالأعضاء، وتكون باسم رابطة الأدباء، وإقامة دورات وورش أدبية بالتعاون مع القطاع الحكومي والخاص، ومن ثم إعادة تفعيل منتدى المبدعين، ودعم أصحاب الملكات الأدبية والعناية بإبداعاتهم، وتفعيل الدور الإعلامي للرابطة، وتسليط الضوء على منجزات الأعضاء وإبداعاتهم، وتمكين الشباب من المشاركة في إدارة مشاريع الدولة الثقافية.

من جهته أكد الرميضي أن هناك سعيًا جادًا من قبل مجلس الإدارة، لإشراك أعضاء الجمعية العمومية في صياغة ملامح البرنامج الثقافي للمواسم المقبلة، واقتراح مشاريعهم، حتى لا يكون الموسم الثقافي عبارة عن فكر شخص واحد كرئيس اللجنة الثقافية أو فكر مجموعة أعضاء مجلس الإدارة، وقال: «الرابطة للجميع أعضائِها والمهتمين بالشأن الأدبي من غير الأعضاء».

وتضمَّنت الجلسة توزيع أوراق عمل على كل الحضور، وهي عبارة عن تحليل كمي لرغبات وتطلعات تتضمن نقاط القوة، والفرص، والتحديات.

نايف المخيمر شاعر الفصحى والعامية

■ الروائي حمد الحمد ■

صدر في الكويت عن دار ذات السلاسل كتاب بعنوان (نايف المخيمر العتيبي شاعر الفصحى والعامية)، للباحث والروائي حمد الحمد، والشاعر نايف المخيمر قد يكون اسمه مجهولًا لدى الأجيال الجديدة، حيث غاب صوته عن الساحة الأدبية منذ ما يُقارب أربعين سنة على وفاته عام (1981م)، إلا أن اسمه ما زال حاضرًا، ويُذكر في بعض المصادر، لكن المعلومات عنه شحيحة، وبعضها غير دقيق، أو غير صحيح ومُضلِّل.

حيث إن نايف المخيمر شاعر الفصحى والعامية، أصدر ديوانين الأول بالفصحى وعنوانه (وجهًا لوجه) والآخر بالعامية وعنوانه (غرشة عطر)، وصدرا في بداية السبعينيات، كما اعتبر مُحدثًا للشعر الشعبي، لهذا قدَّم كلماته بأسلوب سلس، كما كتب الأغاني الوجدانية والوطنية بإحساس جميل، وبعضها ما زال يبث بأصوات كبار المطربين، ووجدت أعماله ودواوينه في فترة السبعينيات الصدى الطيب في الصحافة الكويتية والخليجية، وقُدمت الدراسات عن شعره، لهذا ذُكرت في ثنايا الكتاب عناوين كثيرٍ من المقالات التي تشيد بتجربته، والمقابلات التي أجريت معه، وما كتبه من مقالات عن الشعر الشعبي.

حيث قال عنه الدكتور خليفة الوقيان: «عرفت الشاعر نايف المخيمر في سبعينيات

القرن الماضي، كان شابًّا متوهجًا، حداثي الرؤية والأداة، عروبي الاتجاه، محبًّا للحياة والجمال».

ولقد اكتنف مسار حياته أزمات حياتية، منها وفاة شقيقه ناصر ووفاة والدته، حيث عاش معاناة صعبة إثر ذلك، بعدها هجر الشعر والموسيقى، وتبرأ مما كتبه من أغانٍ، وتوفي في حادث سيارة وهو في طريقه للعمرة رحمه الله.

الكتاب من القطع المتوسط، ويضم خمسة فصول، في (171) صفحة.

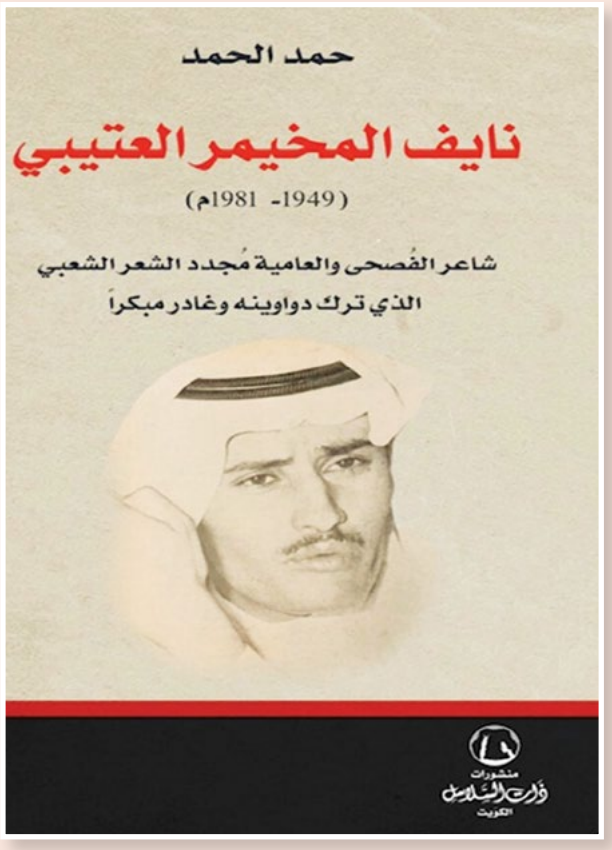

قصَّة معاجم البابطين الشعرية

صدر -ضمن سلسلة الإصدارات الثقافية لمؤسسة عبد العزيز البابطين الثقافية- كتاب (قصَّة معاجم البابطين الشعريَّة) للمؤلف ماجد الحكواتي.

والكتاب الذي يضمُّ (144) صفحة من القطع المتوسط، يكشف كثيرًا من الجوانب التي أحاطت بموضوع إنشاء (مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري)، بصفتها مؤسسة تُعنى بالشعر والشعراء، من خلال تقديم الجوائز للمبدعين وطباعة الدواوين، وتحقيق المخطوطات الشعرية وإصدار الكتاب والبحوث، مرورًا بإعادة هيكلة المؤسسة نتيجة التوسع في أنشطتها وبرامجها واهتماماتها خصوصًا، بعد إيلائها موضوع حوار الثقافات ونشر ثقافة السلام الاهتمام الكبير.

إن الموضوع الرئيس -الذي يتناوله الكتاب- هو (قصة معاجم البابطين الشعرية)، التي أصبحت حقيقة وواقعًا بعد أن كانت حلمًا صعب المنال، والهدف من ذلك هو تقديم شيء من التنوير والإحاطة لما رافق مسيرة هذه المعاجم، وما أنجز منها وما يُعمل عليه حاليًّا؛ لإتمام مسيرة الشعر العربي وإضاءتها من الآن رجوعًا إلى فترة ما قبل الإسلام.

يقول الشاعر عبد العزيز سعود البابطين في تصدير الكتاب: «لقد أنجزت المؤسسة ثلاثة معاجم كبرى قدمتها إلى الأمة، كان أولها معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، الذي بدأت قصته أواسط عام (1991م) حتى أنجز في عام (1995م) في ستة مجلدات، واحتفلت المؤسسة بصدوره في السادس من أكتوبر (1995م)، حيث أقامت حفلًا كبيرًا تحت رعاية صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح

-رحمه الله-، ثم أصدرت المؤسسة في عام (2002م) طبعة ثانية، ومزيدة لهذا المعجم بنسختين: ورقية وإلكترونية، ثم أصدرت الطبعة الثالثة عام (2014م)، وأصبح عدد مجلداته عشرة مجلدات، بعد إضافة عدد كبير من تراجم شعراء جدد».

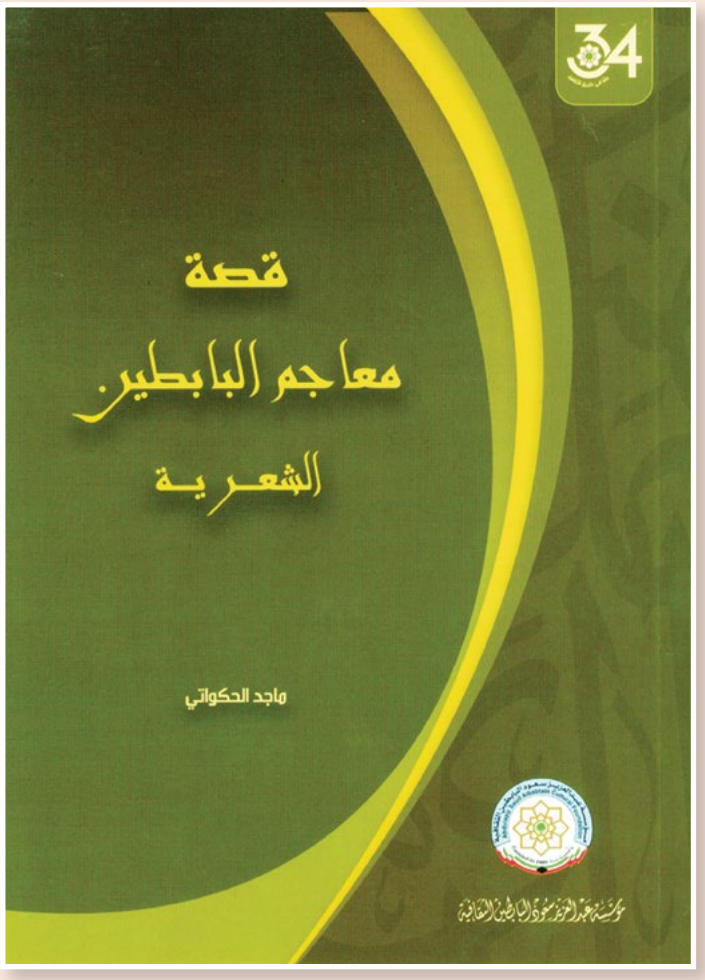

التربية المعاصرة وتحدّيات التطوير

(التربية المعاصرة وتحدِّيات التطوير)... كتاب جديد صدر عن وكالة الصحافة العربية (ناشرون)، ومكتبة جرير في السعودية، من تقديم وتحقيق الدكتور بليغ حمدي إسماعيل أستاذ المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية بجامعة المنيا.

تضمن الكتاب مجموعة من المقالات التربوية المتخصصة في المناهج وطرق التدريس، وعلم النفس، والتربية اللغوية لمجموعة من رواد التربية الأوائل الذين رصدوا المشهد التربوي والتعليمي منذ منتصف القرن العشرين.

حيث يطرح المؤلف في تقدمته للكتاب مجموعة من التساؤلات التي تثير الذهن، حيث يقول: «ونحن بالفعل أمام ملامح عصية على التأويل وصعبة المراس في تفسيرها أيضًا، تلك الملامح التي لا يمكن حصرها وقصرها على وجود إدارة تعليمية فاشلة وباهتة وأكثر خيبة لواقع تعليمي متأزِّم بالفعل، ولا على مستوى المعلم الذي صار ينتظر قرارات وزارته، كمن يقبع خلف باب زنزانته انتظارًا لأخذه غرفة تنفيذ حكم الإعدام، من خلال قرارات وتعليمات ودورات تدريبية وهمية وورش عمل (كرتونية)، وتطبيق أنظمة لا تصلح لبيئة تعليمية تحتاج إلى تطهير شامل وكامل».

والكتاب يطرح مسألة التربية باعتبارها مهمة وأمانة وقضية وجود ضد الذين يتزاحمون على أمر التعليم ومشهد التعلم.

كما يشير إلى أن التربية ليست في عين كثيرين علمًا قائمًا بذاته، بل إنها لا تزال تشق طريقها في سبيل الوصول إلى درجة اعتبارها علمًا من العلوم.

مجموعة خبراء
التربية المعاصرة
وتحديات التطوير
تقديم وتحقيق
د. بليغ حمدي إسماعيل

«أَوهاجُ النّصّ»... دراسات نقدية في تجربة الصقلاوي الشعريّة

صدر حديثًا عن دار (الآن ناشرون وموزعون) في عمان، كتاب «أَوهـاجُ النصّ الشعريّ» حركيّةُ العلامة: التشكيلُ والتعبيرُ، قراءاتٌ نقديّةٌ في ديوان (غارقٌ يغني) للشاعر العُماني سعيد الصقلاوي.

الكتاب الذي يحتوي على مجموعة من الدراسات النقدية في تجربة الصقلاوي الشعريّة لنخبة من الباحثين، قدّم له الدكتور محمد صابر عبيد، الأستاذ المتمرّس في جامعة الموصل، والدكتور فليح مضحي السامرّائي أستاذ الأدب الحديث والنقد في جامعة نزوى.

والكتاب يحتوي على مجموعة من الدراسات النقديّة الغنيّة، لنخبة من الباحثين، والتي قرأت بصورة معمَّقة التجربة الشعريّة المهمّة للشاعر الصقلاوي، حيث تتفرد هذه الدراسات بأنها قرأت وبعناية محطاتٍ مهمةً، وتحولاتٍ جذريةً في هذه التجربة الشعريّة الغنيّة.

في مقدمة الكتاب -الذي حرّر دراساتِه عبيد، والسامرّائي- يرى الباحثان أن تجربة الشاعر سعيد الصقلاوي تنتمي إلى فضاء القصيدة العربيّة التقليديّة في اعتمادها «قصيدة الوزن» معيارًا إبداعيًّا مركزيًّا للنصّ الشعريّ.

وأكد الباحثان أن هذه الرؤية التحديثيّة والتطويريّة لا تتوقّف عند حدود العمل

الفنّيّ الإجرائيّ في الداخل النصّيّ فقط، بل الانفتاح الواعي والمدرِك على فضاء الخارج فيما يخصّ طريقة الأداء الفنّيّ والتخطيط لإصدار المجموعات الشعريّة، استنادًا إلى وعي زمنيّ معيّن ومقنّن على سبيل المثال، وغير ذلك من الإجراءات التي تجعل من فعاليّة التجديد والتطوير والتحديث مناسبة لحركيّة العمل الداخل نصّيّ.

عادل المشعل... والبحث عن الجمال

ترتكز تجربة الفنان التشكيلي الكويتي عادل المشعل... على عناصر فنية قريبة من الإنسان في حالاته وتطلعاته وآماله، كما أن الرؤى في لوحاته تبدو في تفاعل مستمر مع الحياة، بأكبر قدر من التكثيف والإيحاء.

وعلى هذا الأساس شارك المشعل في إثراء الساحة التشكيلية المحلية بكثيرٍ من اللوحات الفنية، تلك التي يغلب عليها طابع التجديد والقدرة على استلهام المضامين الإنسانية المفعمة بالحيوية والحركة، والمتداخلة في ما بينها في علاقات حسية مختلفة.

وللمشعل رؤى مغايرة في تناوله لأعماله التشكيلية، هذه الرؤى أسهمت في إيجاد لغة فنية خاصة تميَّزَ بها المشعل، ومن ثَمَّ عبَّرت بكثير من الوصف عن حالات تشكيلية تتحرك في أكثر من اتجاه.

واللوحة التشكيلية المنشورة، تعبِّر عن جماليات في المعنى، وقدرة متميزة على وضع الألوان على سطح اللوحة، ونزعة نحو الرمز.